مجلة إسلامية شهرية

الصمود

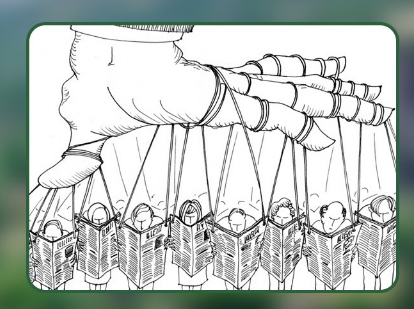
AL SOMOOD

السنة السادسة عشر - العدد (190) | ربيع الآخر 1443هـ / نوفمبر 2021م

نص رسالة صوتية لقائد فيلق كابول

الشهيد حمد اللّه ذاكر

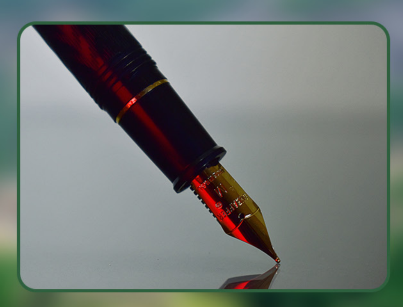
(تقبله اللّه)



طالبان.. بين حكيمي والإعلام الأصفر!



قطع رأس القيادة بالاغتيال والأسر..



كيف يمكن تجاوز أزمة البطالة والفقر في أفغانستان؟





الصمود
AL SOMOOD

مجلة إسلامية شهرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد

ترحب «الصمود» بمشاركاتكم
واقتراحاتكم على بريد القرّاء:
alsomood1436@gmail.com



كيف يمكن تجاوز أزمة البطالة والفقر في أفغانستان؟



تتحدث كثير من المنظمات ووسائل الإعلام عن ارتفاع نسبة الفقر والبطالة في أفغانستان بعد انسحاب الاحتلال الأمريكي منها.

لا أحد ينكر هذه الأزمة التي يواجهها الأفغان؛ لكنها ليست وليدة اليوم، بل الفقر والبطالة هما إحدى مخلفات الحرب الأمريكية الجائرة على أفغانستان.

نعم إن البطالة والفقر إرث تركته الولايات المتحدة لأفغانستان، فأكثر من نصف سكان أفغانستان عاشوا تحت خط الفقر إبان الاحتلال الأمريكي لها، بسبب الحرب الجائرة والمتوالية التي فرضتها أمريكا عليها.

وليست هذه دعوى مجردة، بل هناك الكثير من التقارير التي تتحدث عن ارتفاع معدلات الفقر والبطالة إبان الاحتلال الأمريكي لأفغانستان.

فإن اضطر الأفغان اليوم إلى بيع أثاث منازلهم، فبالأمس -أثناء الاحتلال- اضطروا إلى بيع أفلاذ أكبادهم وأعضاء أجسامهم.

على الرغم من أن المحتلين الأمريكيين رفعوا شعارات الديموقراطية والحرية، لكنهم فرضوا على الأفغان أسوأ أنواع الكلِبتوقراطيات، بفرض الحكام الخونة اللصوص الذين نهبوا ثروات الشعب.

نعم، إن الاحتلال الأمريكي سلّط على الشعب الأفغاني لصوصا من الحكام الذين نهبوا ثرواته وحولوها إلى حساباتهم في الخارج.

ولاشك أن مليارات الدولارات وصلت إلى أفغانستان أثناء الاحتلال الأمريكي، لكنها عادت من حيث أتت، ولم ينتفع بها إلا من ساعدوا المحتلين من عملاء الاحتلال.

وبسبب عودة الأوضاع إلى طبيعتها بعد تحرير أفغانستان من براثن الفساد، فإننا نتوقع انخفاض معدل الفقر في أسرع وقت ممكن.

لن يبقى الأفغان تحت وطأة الفقر والبطالة أبداً، فالإمارة الإسلامية ملتزمة بأخذ خطوات جادة وجريئة لمعالجة ارتفاع معدلات الفقر، ولديها استراتيجية جيدة للتخفيف من نسب البطالة.

إن أفغانستان تعيش حالة ما بعد الحرب والاحتلال، ولا تستطيع أن تنهض على قدميها إلا بتقديم يد العون لها، فالدول الإقليمية والدولية عليها مسؤولية إنسانية تجاه الأوضاع الراهنة في أفغانستان، فعلى جميع الدول أن تسارع إلى مساعدة الأفغان وإخراجهم من هذه الأزمة التي ما كان لها أن تقع لولا إشعال دول الاحتلال لنيران الحروب في بلادهم.

ولا شك أن الأفغان يواجهون أزمة شديدة وكارثة إنسانية ولكن يمكن تجاوزها عبر تفعيل الخطة التالية:

- رفع الحظر عن احتياطي البنك المركزي الأفغاني.
- إرسال المساعدات الإنسانية والإغاثية العاجلة إلى أفغانستان.
- إيجاد فرص عمل للأفغان داخل البلاد وخارجها.

والمجتمع العالمي مكلف إنسانيا وأخلاقيا بتقديم يد العون للأفغان في هذا المجال.



نص رسالة صوتية لقائد فيلق كابول الشهيد حمد اللّٰه ذاكر (تقبله اللّٰه)

بعد انسحاب القوات الصليبية من أفغانستان وانتصار الإمارة الإسلامية، كثف تنظيم داعش عملياته الإجرامية ضد مسلمي أفغانستان، فتراهم يستهدفون المساجد والمستشفيات وتجمعات المسلمين، مما أدى إلى مقتل وإصابة المئات من الأبرياء خلال فترة قصيرة.

وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر الجاري استهدف الدواعش المجرمون مستشفى 400 سرير في العاصمة كابول، حيث فجر انتحاريان نفسيهما في بوابة المستشفى، ثم حاول أربعة آخرون الدخول إلى المستشفى، إلا أن المجاهدين صدوهم واشتبكوا معهم.

واستشهد أثناء الاشتباكات قائد فيلق كابول المولوي "حمد الله ذاكر" تقبله الله.

ويقول إخوانه بأنه لما علم بوقوع الحادث سارع إلى الساحة لصد الهجوم، فمنعه الإخوة وقالوا له بأننا نكفيك في مواجهة الدواعش المجرمين، فأبى وقاتل المهاجمين وجها لوجه حتى قتل، فكان من خيرة الشهداء نحسبه كذلك والله حسيبه.

وقبيل مقتله أرسل رسالة صوتية إلى أحد المجاهدين، قمنا بتفريغها وتعريبها، وندعوكم إلى قراءتها لتعلموا أن المجاهدين على بينة من أمرهم في سبيل مقاتلة مجرمي "داعش". وكما أنهم قدموا تضحيات جسام لطرد الاحتلال وإقامة النظام الإسلامي؛ فهم مستعدون كذلك لتقديم تضحيات كبيرة في سبيل الدفاع عنه.

إليكم نص رسالته الصوتية:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أما الدواعش فإنها فرقة ضالة، تسفك دماء المسلمين بغير حق، فسيدنا عثمان رضي الله عنه قتله أكابر وأسلاف هؤلاء، وهم يكبّرون، وهو الذي أخبر عنه الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه سيموت شهيدا.

نقول لهؤلاء: إننا لن ننخدع بتكبيراتكم، ولا بتلاوتكم لآي القرآن ولا بقراءتكم للأحاديث النبوية.

نحن نعرفكم جيدا، أنتم ضالون، تكفيريون وسفاكون لدماء المسلمين بغير حق، لنحاسبنّكم في الدنيا، وفي الآخرة سيحاسبكم الله ذرة ذرة.

نحن لن نرتبك، ولن نقلق، ولن نحزن، فخير القتلى من قتلتموه، نحن نؤمن بأن خير قتيل مَن قتله هؤلاء الدواعش، والتكفيريون الضالون، نسأل الله أن يتقبل إخواننا في الشهداء.

نعم إن من قتل من إخواننا في هذا السبيل، هم خيار الشهداء، والله سينتقم لهم من هؤلاء، وليُقتلُنّ قتل عاد، إن شاء الله.

ونحن لا نجزع لأجل الشهادة في سبيل الله، فليقتلنا الآن من يقتلنا، إن آجالنا محددة، لن نموت قبل الأجل، فكل قتيل ميّت بأجله، وقد كتب الله لكلٍ منّا أجلاً مسمى.

أقول لزملائي أن لا يقلقوا، ولا يحزنوا، لأن من يُقتل في هذا السبيل فهو من خيرة الشهداء حسب حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهذا مبعث فخر واعتزاز لنا.

ومواجهة الداعشيين فرض عين الآن على المسلمين، لأنهم يحاربون حركة إسلامية وإمارة إسلامية، ويناصرون الكفار، وهناك معلومات جديدة بأن فلول الحكومة العميلة ينضمون إلى صفوف الدواعش.

نحن نؤمن بعدل الله، ومن صفاته تعالى: المنتقم، وهو ناصرنا، وسينتقم لنا من هؤلاء، وقد فعل.

نسأل الله أن يتقبل شهداءنا، والحمد لله نحن قارعنا عشرين سنة ملل الكفر ولم نجزع، هذا الشعب وهؤلاء المسلمون قارعوا الكفار بشدة ولم يملوا. فالخوارج وكل من يعادي الحركة الإسلامية والنظام الإسلامي سيخذلهم الله، ونحن وإخواننا مستعدون لمواجهتهم كبنيان مرصوص. ولا تنسونا من صالح دعائكم. والسلام عليكم ورحمة الله.



أحمد مولانا

قطع رأس القيادة بالاغتيال والأسر..

كيف صمدت طالبان في مواجهة تكتيكات الاحتلال الأمريكي؟

استخدم الجيش الأمريكي بكثافة ضدّ قادة حركة طالبان تكتيكاً اشتُهر باسم "قطع رأس القيادة"، وهو تكتيك برز للواجهة عقب الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، ضمن الأدبيات التي تناولت استراتيجيات وتكتيكات عمليات مكافحة التمرد، والتي يُقصد بها العمليات القتالية بين الجيوش النظامية والجماعات المتمردة التي تخوض صراعاً عنيفاً لتحقيق أهداف سياسية مثل الاستقلال أو الحكم الذاتي أو تقاسم السلطة، عبر استخدام استراتيجية حرب العصابات.

إن تكتيك "قطع رأس القيادة" يُقصد به قتل أو أسر القيادات المتمردة، بهدف التأثير على استمرارية وتماسك جماعاتهم. وقد دار جدل حول مدى فاعلية ذلك التكتيك، وكان من أبرز مؤيدي استخدام التكتيك المذكور الأكاديمي والباحث الأمريكي بمركز راند "باتريك جونستون"، الذي كتب عدة دراسات مرجعية في هذا الموضوع، اعتمد خلالها على قاعدة بيانات شملت 168 تمرداً، جرت أحداثها خلال الفترة من 1803 إلى 1999.

وقد اعتمد "جونستون" معياراً لحساب التمردات، يقوم على وجود 1000 قتيل على الأقل في ساحة المعركة خلال نزاع مدته شهر واحد على الأقل، وذلك لضمان أن كل حرب اعتمدها في قاعدة بياناته تُمثّل نزاعاً مستمراً بين فاعلين عسكريين، لا مجرد سلسلة من الانتفاضات أو أعمال الشغب. وقد خلص "جونستون" إلى أن قطع رأس القيادة تكتيك له تأثير جوهري على نجاح عمليات مكافحة التمرد، حيث يرفع الاحتمال المتوقع لانتصار الحكومة إلى 86% بدلاً من 39.9% في حال عدم قطع رأس قادة المتمردين.

طرح "جونستون" عدة ميزات لتكتيك (قطع رأس القيادة)، منها إضعاف الجماعات المتمردة بمرور الوقت، ما يجعلها أكثر عرضة للهزيمة من الجماعات التي لا تعاني من قطع الرأس، وذلك باعتبار أن العديد من تلك الجماعات عبارة عن منظمات ضعيفة التنظيم تعتمد بقوة على مهارات وقدرات وكاريزما قادتها المميزين، وهو ما يضعفها بفقدهم. كما جادل بأن النجاح في تنفيذ ذلك التكتيك يشير إلى قوة وقدرات منفذيه ويُضعف الروح المعنوية للمتمردين، ويقوّض عزيمتهم على مواصلة القتال، في ظل إرساله رسائل بأن الدور سيأتي على بقية القادة المتبقين في حال مواصلتهم القتال. وأضاف أن قتل أو أسر قادة التمرد قد يؤدي أيضاً إلى القضاء على المتشددين، ليترك الجماعة في أيدي قادة أكثر اعتدالاً يقبلون بالتفاوض وإلقاء السلاح، فضلاً عن أنه تكتيك يُعيق القدرات العملياتية للمتمردين، حيث يعرقل جهود التخطيط والعمليات، ويَحدُّ من خبرة الجماعة المتمردة عبر تصفية القادة الفاعلين من ذوي الخبرات.

وجادل جونستون بأن فاعلية تكتيك قطع رأس القيادة غير مشروطة بنوع الجماعة التي يُستخدم هذا التكتيك ضدها، زاعماً أنه لا يوجد فارق مهم بين الجماعات التي تنتظم حول أهداف وطنية أو أيديولوجية أو دينية. وشدّد جونستون على أن قطع رأس القادة في حالة حرب العصابات أمر مُجدٍ، مع التأكيد على أنه لا يعني إنهاء التمرد فوراً، لكن باعتباره أداة مهمة على الطاولة ضمن الأدوات الأخرى التي يمكن أن تساعد في هزيمة التمرد.

تطبيقات عملية ضد طالبان

عندما تأسست حركة طالبان في عام 1994 لم تكن لديها لوائح ونظم داخلية تنظم عملها، بل كشفت مجلة الصمود التي تصدرها طالبان باللغة العربية في عددها المنشور في أبريل/نيسان عام 2020، عن عدم وجود نظام عضوية بالحركة حتى الآن. وبالتوازي مع هذه الثغرة التنظيمية تعرضت طالبان لضربات مؤثرة عبر مسيرتها، من أبرزها اعتقال نائبي قائد الحركة الملا "عمر"، الملا "عبيد الله" في عام 2007 أثناء سفره إلى باكستان، والنائب الثاني الملا "برادر"، الذي اعتُقل أيضاً في باكستان عام 2010، فهما كانا يقودان الحركة ميدانياً منذ عام 2003 عندما عينهما الملا "عمر" نائبين له، مكتفياً وقتها بإرسال توجيهاته وتعليماته لهما ليتوليا الإشراف معاً على العمليات العسكرية والأمور الإدارية والعلاقات الخارجية، وليؤسسا في عام 2004 للمرة الأولى بعد الغزو الأمريكي لجانا عسكرية وثقافية ومالية وإدارية بالحركة. أي أن القبض عليهما كان بمثابة ضربة قوية لطالبان، ساهمت غالباً في توفير معلومات نوعية لخصومها عن هيكلها وعلاقاتها، وهو ما يُعززه مقتل الملا "عبيد الله" لاحقاً في سجنه عام 2010، وكشف الملا "برادر" عن تعرضه لتعذيب قاسٍ عقب القبض عليه.

وفي نفس تلك الحقبة اعتُقل المتحدث الرسمي للحركة "عبد اللطيف حكيمي"، كما اعتقل وقُتل المتحدث الرسمي الآخر الدكتور "حنيف". كذلك قُتل أيضاً في عام 2006 رئيس اللجنة العسكرية بطالبان "القارئ فيض الله"، ونائبه "عبد الحنان"، فضلاً عن أربعة من كبار قادة اللجنة المذكورة، التي تعد من أهم لجان الحركة. وكذلك قُتل في عام 2007 الملا "داد الله"، أبرز قائد عسكري ميداني طالباني، وعضو مجلس شورى طالبان، الذي كان يتكون آنذاك من عشرة أعضاء فقط. ثم تعرضت طالبان لضربات أخرى أكثر عنفاً بوفاة الملا "عمر" في عام 2013، ومقتل أميرها التالي الملا "أختر منصور" في عام 2016 بقصف طائرة مسيرة أمريكية، فضلاً عن مقتل العشرات من قادة الصفين الأول والثاني في وقت متقارب. ففي ديسمبر/كانون الأول 2018، قُتل المسؤول العسكري لولاية هلمند الملا "عبد المنان" بقصف جوي أمريكي، وهو قائد بارز سبق اعتقاله عام 2008، عندما ذهب لأخذ عزاء شقيقه بمخيم للمهاجرين الأفغان في باكستان، ثم خرج من السجن في عام 2013، ليقود عمليات الحركة مجدداً في هلمند. ثم في أغسطس/آب 2019 قُتل الملا "عبد الباري"، المسؤول العسكري لولاية فراه، وفي العام ذاته اغتالت طائرة مسيرة أمريكية "القارئ سيف الله"، مسؤول قسم المتفجرات باللجنة العسكرية بطالبان، وذلك بعد سابقة إدراجه عام 2014 في القائمة السوداء، التي ضمت 137 من أبرز عناصر طالبان المطلوبين لواشنطن. كما قتل أيضاً في نفس الفترة أربعة ولاة تابعين لطالبان، بحسب التقرير الحادي عشر الصادر في مايو/أيار 2020، عن فريق الدعم التحليلي، ورصد تنفيذ الجزاءات التابعة للأمم المتحدة، وهم حكام الظل لولايات لوجر وبدخشان وسمنكان ولغمان، ثم في أبريل/نيسان 2020، قُتل حاكم الظل الطالباني لولاية وردك.

كيف صمدت طالبان؟

رغم تلك الضربات النوعية، نجد أن طالبان لم تضربها الانهيارات على وقع الاستخدام المكثف لتكتيك قطع رؤوس القادة ضدها، وقد ساعدها في ذلك ترسيخها لمنطلقات دينية تحرك كوادرها وتربطهم بمعاني الشهادة والتضحية، ما عمل على شحن عناصرها معنوياً وروحياً، وقلّل من مساحات الانهيار المعنوي التي تُحدثها عمليات الاستهداف الممنهجة، كذلك لعب ضعف مستوى الهرمية والمركزية في الهيكل التنظيمي الطالباني دوراً مهماً في جعل القيادات الميدانية بالولايات قادرة على تعويض الفقد في الكوادر في ساحات القتال، وامتصاص تأثير غياب القادة بالمستويات الأعلى، عبر تصعيد قادة ميدانيين عركتهم الأحداث بدلاً منهم. وقد ساهم أيضاً توسيع دائرة الشورى داخل قيادة طالبان في الحد من قصر عملية صنع القرار و الإمساك بالملفات الحساسة على أشخاص معدودين تنهار الحركة بفقدانهم، وهو ما يمثل إحدى ميزات الشورى عندما تُستخدم بشكل حقيقي.

ولعل عملية التغيير المتوالية في القيادة ساهمت في ضخ دماء جديدة، عملت على تبني مقاربات ميدانية غير تقليدية، ما سمح بتجاوز عملية التكلس التي تصيب التنظيمات التي يظل يتحكم بمفاصلها أشخاص معدودون لفترات طويلة. وقد ساهمت تلك الإجراءات مجتمعة في إحباط تحقق الأهداف المرجوة من استخدام تكتيك "قطع رؤوس القادة".

لا تزال تجربة الحرب في أفغانستان مليئة بالدروس التي تحتاج لاستخلاص، وهو ما تعكف عليه حالياً الجهات الأمريكية، حيث تتبارى المراكز البحثية والمؤسسات المختصة في إصدار تقارير ودراسات عن الدروس المستفادة من الحرب الأفغانية، من أبرزها دراسة أصدرها المفتش الأمريكي العام لعملية إعادة الإعمار بأفغانستان، في أغسطس/آب 2021، بعنوان (ما الذي يجب تعلمه: دروس من عشرين سنة لإعادة إعمار أفغانستان)، ودراسة بعنوان (تعلم الدروس الصحيحة من الحرب الأفغانية)، نشرها مركز الدراسات الدولية والاستراتيجية لأنتوني كوردسمان، الذي عمل مستشاراً لصالح وزارتي الخارجية والدفاع الأمريكيتين خلال الحربين الأفغانية والعراقية.

ذلك الاهتمام بدراسة التجارب الفاشلة يُذكر بكلام الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه في صحيح مسلم، بأن الروم "أسرع الناس إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرّة بعد فرة".

* * *



الإمارة الإسلامية ومدرسة السياسة الشرعية

الشيخ نائل بن غازي

جاء في الحديث عن عياض بن حمار -رضي الله عنه قال: "خطبنا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال: (إن الله جل وعلا أمرني أن أعلمكم مما علمني يومي هذا، وإنه قال لي: إني خلقت عبادي حنفاء كلهم وإنّ كل ما أنحلت عبادي فهو لهم حلال وإن الشياطين أتتهم فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم الذي أحللت لهم وأمرتهم أن يشركوا بي ما لم أنزل به سلطانا..(فالله -تبارك وتعالى- لم يخلق عباده عبثاً، ولم يتركهم هملاً؛ إنما خلقهم الله -تعالى- لغاية عظيمة، وهي الدخول في شرائع الدين كافة دون ترك شيءٍ منها إعراضاً أو استحساناً عقلياً متحكّماً في مدلول النص، مخرجاً له عن حقيقة ما أُنزل له، ثم أودع الله -تعالى- عباده قوةً واستعداداً لقبول الشريعة بأحكامها وتعاليمها -رغبةً- دون غيرها من الشرائع المختلقة.

ولرفع الحرج عن العباد أرسل الله -تعالى- لهم أنبياءه معلمين ومرشدين، فلم يتركوا ما فيه تمام الصلاح بتحقيق مصالح العباد إلا ودلوهم عليها دلالة رشاد وإرشاد، وجعلوا ذلك من مقاصد الشريعة الإلهية على قاعدة: تمام العدل والرحمة والمصلحة والحكمة، بل وجعلوا كل ما خرج عن ذلك لضده من الجور والظلم والمفسدة والعبث؛ ليس من الشريعة الإلهية المرضية وإن أُدخلت فيها بالتأويل الفاسد.

ولقد قام نبي الله ﷺ في أمته مقام الناصح الأمين المؤدي للأمانة على وجهها دون تقصير -وحاشاه- فما ترك شيئاً يقرب من الجنة إلا وأمر به، ولا شيئاً يباعد عن النار إلا وحذر منه، حتى ترك أمته على الطريق الواضحة الغراء، والمحجة البيضاء، ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعده إلا هالك، قَالَ أَبُو ذَرّ -رضي الله عنه-: لَقَدْ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَمَا طَائِرٌ يُقَلِّبُ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا ذَكَرَ لَنَا مِنْهُ عِلْمًا". وزيادةً في أداء الأمانة على وجهها حذر النبي ﷺ من الابتداع في الدين، والاختراع فيه استناداً للهوى والاختيارات النفسية العقلية الظنية غير المبنية على معرفة الدليل الشرعي بيقين ثبوته ودلالته، بل ورفْعها عليه، وجعلها حاكمة عليه مؤخرة له ليكون تابعاً لا متبوعاً !!

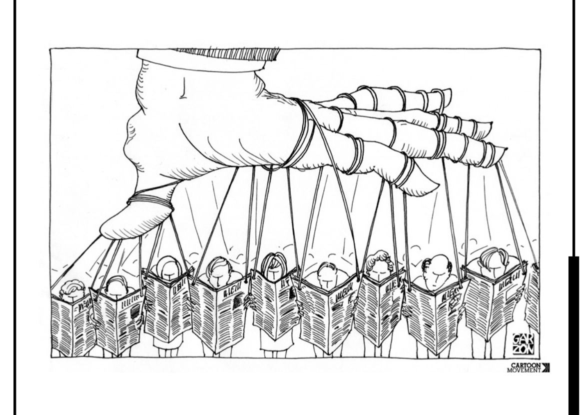
ولما كانت هذه المسألة من الدقة بمكان وهي بوابة للفتق في الدين -جهلاً أو تفلتاً- وهي موضع مزلة أقدام، ومضلة أفهام، وهي مقام ضنْك، ومعترك صعب، فرطت فيه طائفة فجعلوا الشريعة قاصرة مفتقرة لما يكمّل بحثها عن مصالح موهومة في نفوسهم، وأفرطت فيه أخرى فسوغت ما ينافي حكم الله ورسوله ﷺ لظنهم قصور النص الصريح عن الغرض، وجواز تقدير المصلحة وفق ما تقتضيه الظروف دون الالتفات إلى حاجة ذلك التقدير إلى علم صحيح بمراتب الأعمال ودرجاتها وتفاوتها، ثم نسبوا ذلك زوراً للسياسة الشرعية!

مهملين ومخالفين لأصل أصولها وضوابطها: الطاعة المطلقة لله -تعالى- والمتابعة التامة لرسوله ﷺ. وإن المتأمل في مسيرة طالبان واجتهاداتها السياسة، يدرك تماماً أنها قامت لهذا المضمار قيامة المستبصر للهدى بدليله، المستمسك بقواعده وأصوله من غير تفريط، ووضعت قدماً ثقيلة في ميدان السياسة الشرعية فأقامت الشريعة مقامها الواجب، وجعلت اجتهادات العقل تابعة لها لا مقدمة عليها، فأبهرت من غير تفريط، وأبدعت من غير تجاوز.

تضبط أولويات اختياراتها مراعيةً الحذر في النسبة الواجبة بين الأولويات المطلقة والنسبية، وفق قواعد موزونة من غير طغيان جانب على آخر. ففي الأولويات المطلقة المتمثلة بحاكمية الشريعة، لا تقبل حتى التردد أو المساومة، وتجعل رؤاها المرحلية والاستراتيجية تابعة لمقتضى التصور الشرعي الذي لا يسوغ العدول عن أصوله.

وإن رأيت مطلق اجتهاداتها وخطاباتها مع الدول والجماعات والحاضنة الأفغانية، تدرك كم أحسنت طالبان في فهم تغير ظرف الزمان والمكان في طبيعة اختيارات أولوياتها النسبية القابلة للمناقشة من غير تشدد أو تعنت، في رسوخ ينمُّ عن فهم عميق لمقاصد نصوص الوحيين كتاباً وسنة، قضاءً بتحصيل المصالح وتكميلها وتعطيل المفاسد وتقليلها، وفقهاً في مراعاة خير الخيرين وشر الشرين عند التزاحم، ودقةً في فهم المقاصد والموازنات. ولازالت طالبان مدرسةً كبيرةً عظيمةً في الجهاد والسياسة، خليق بكل طالب علم ومجاهد أن يقيم تجربتها في الجهاد والسياسة مقام الدراسة والتعلم، مع موفور الإجلال والإكبار.

طالبان..
بين حكيمي والإعلام الأصفر



أحمد زيدان

تنهار مصداقية الإعلام والإعلاميين، حين ينشرون أخباراً يظهر كذبها وتضليلها بعد ساعات، لاسيما مع وجود الشبكة العنكبوتية، التي توفر لكل من يتعامل معها ميّزة فرز القمح من الزوان، والصدق من الكذب، فينكشف الغطاء، ويظهر كذب صاحب الخبر أو صدقه، وهو أمر معيب لوسائل إعلام شهيرة اكتسبت مصداقيتها ومهنيتها لعقود، لكنها آثرت أن تضحي بسمعتها وشهرتها من أجل تشويه جهة ما، لا تتفق معها أيديولوجياً أو فكرياً، فأعلنت الحرب على الحقيقة والصدق، ولو أدى ذلك إلى تبين كذبها بعد دقائق أو ساعات، مثل هذا يتكرر كثيراً، وسيتكرر أكثر مع انتصار حركة طالبان الأفغانية، وهزيمة التحالف الدولي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية من أفغانستان.

فاجأت وسائل إعلام دولية غربية وعربية العالمَ كله بنشر خبر عن قطع حركة طالبان الأفغانية لرأس لاعبة كرة الطائرة الأفغانية (محجبين حكيمي)، وبعد التحقق من الخبر تبين أن القصة حصلت قبل دخول حركة طالبان الأفغانية إلى العاصمة كابول، وأن الواقعة وقعت في آب/ أغسطس على الأرجح، حيث روى والدها محمد سرور حكيمي الحقيقة لوكالة آماج الأفغانية، قائلاً: "إنها لم تنتحر ولم تقتلها طالبان، وإنما من قتلها هو خطيبها"، وتابع والدها روايته فقال للوكالة: "في السادس من آب الماضي، وبينما كان أشرف غني رئيساً، كنت أقوم بعملي في منطقة جاغوري بولاية غزني، فرنّ هاتفي، وحين أجبت المتصل، أبلغني أن ابنتي حاولت قتل نفسها، وهي الآن فاقدة للوعي، وفي المشفى. اتجهت إلى كابول حيث كانت تقيم ابنتي مع أهل خطيبها، ليتبين أنها لم تنتحر، وإنما قتلوها، بخلاف ما أعلنوه".

لقد وظفت وسائل الإعلام الدولية المتشفيّة من طالبان، كل عناصر الحبكة الدرامية للروايات البوليسية، فعناصر الرواية البوليسية كما ذكرت، هي سيدة أفغانية تقيم في العاصمة كابول، وفي الوقت نفسه لاعبة بكرة الطائرة، وهو أمرٌ نادر جداً في بلد معروف عنه بأنه مجتمع تقليدي محافظ، يُضاف إليه أنها من عرقية الهزارة الأقلوية، وهي الأقليات التي تطرب لها آذان الإعلام الغربي وبعض الإعلام الشرقي. كلها عناصر تشويقية للقصة يرقص لها طرباً الإعلام المعادي لطالبان. لكن الفرحة لم تكتمل لهذا الإعلام الذي طار بالخبر، وركّب له أجنحة وذيلاً وكل ما يحتاجه للطيران ليصل لكل مكان، فقد عرّى النبأ سريعاً المواقع المحسوبة حتى على الهزارة أنفسهم، وفضح الأمر أكثر تصريحُ والد المغدورة الذي لم يدع مجالاً للتأويل والتفسير.

الإشكالية ستظل تلاحق الإعلام الذي يبحث عن أي خبر، حتى ولو كلّفه مصداقيته وتاريخه الإعلامي المهني، وهو ما ظهر بوضوح، في قصة حكيمي وقصص أخرى شبه يومية، يتم اختلاقها ضد طالبان وغير طالبان. فقد كنا نظن أن مثل هذه الأخبار حكرٌ على الصحافة الصفراء، فتحوّلت للأسف كثير من الصحف ووسائل الإعلام المعروفة إلى إعلام أصفر حين تعلّق الأمر بطالبان، وبمن يراه الإعلام على شاكلة طالبان، لتخسر وسائل الإعلام هذه مصداقيتها إرضاءً لشهوة أصحابها، بعيداً كل البعد عن المهنية والمصداقية، وهي شهوة لا تتعدّى الساعات وربما الدقائق، فلم يعد العالم واسعاً مترامي الأطراف، بعيداً عن بعضه، بحيث تستطيع الوسيلة الإعلامية تضليل متابعيها وقرائها إلى الأبد. إن أي خبر يحصل اليوم يمكن تأكيده ودحضه خلال دقائق، فهل تدرك وسائل الإعلام أنها لم تعد قادرة على تضليل الجمهور وخديعته!.

لعل في قصة حكيمي درساً لمن أراد أن يصحو من سكرته، فظن أنه لا يزال لوحده قادراً على التفرد بالخبر، وقراءته وتحليله، بل فرض أجندته الخبرية. وللأسف ففي ظل ما ينسجه كثيرون من روايات وقصص عن طالبان، ظنت بعض وسائل الإعلام أنها حتى لو أتت بالغرائب والعجائب فإن المشاهدين والقراء والمتابعين سيصدقونها، ولن يجادلوها، أو يبحثوا في مصداقية ما تقذف من كذب وأضاليل، فقد رفعت شعارها العملي: (حدثوا عن طالبان ولا حرج!).

* * *



فشل المشروع الأمريكي في العالم الإسلامي

حسن الرشيدي

(مشروع دمقرطة الشرق الأوسط انهزم في أفغانستان).. هذا ما ذكرته وكالة الأنباء (سبوتنيك) الروسية في تحليل لها على تداعيات الانسحاب الأمريكي من أفغانستان وتأثيره على العالم.

وأضافت وكالة الأنباء الروسية: إن دمقرطة الشرق الأوسط باعتبارها أساس أيديولوجي للتدخلات السياسية، والاستخباراتية، والعسكرية لأميركا وأوروبا في المنطقة، وباعتبارها غطاء للمصالح الاقتصادية والجيوسياسية الأميركية، قد انهزمت في أفغانستان.

ولكن ما حقيقة المشروع الأمريكي العالمي للديمقراطية؟ وما هي عناصره وأبعاده؟ وكيف أسقطه الأفغان؟

لكي نفهم من أين أتى هذا المشروع الأمريكي فيلزم تتبع جذوره التاريخية:

فقد مرت السياسة الأمريكية تجاه العالم بعدة مراحل، رسمت فيها عدة قواعد كانت علامة مميزة لكل حقبة أو مرحلة تاريخية:

- كانت البداية ما عرف في أدبيات السياسة الخارجية الأمريكية بمبدأ مونرو وأحيانا أطلق عليه عقيدة مونرو، نسبة إلى الرئيس الأمريكي جيمس مونرو، والذي وضع هذا المبدأ معبرا عنه في خطابه السنوي أمام الكونغرس في عام 1823م.

استند مبدأ مونرو والذي صاغه وزير الخارجية الأمريكية حينها، جون كوينسي آدمز، على فكرتين أساسيتين مزدوجتين: وقف الأطماع الأوروبية تجاه الأراضي المستكشفة في الأميركتين، وفي نفس الوقت النأي بأمريكا عن مساندة أوروبا في حروبها ومشاكلها العالمية.

كان هذا المبدأ يعني في حقيقته: العزلة عن المشاكل العالمية إلا ما يمس الأمن القومي القريب.

- ثم جاءت مبادئ ويلسون عشية انتهاء الحرب العالمية الأولى، وهي عبارة عن 14 مبدأ، أرسلت من قبل الرئيس الأمريكي توماس ويلسون إلى الكونغرس في عام 1918، وعرفت أيضا بوثيقة الاستقلال أو حق تقرير المصير للشعوب، ولكن هذه المبادئ كانت مثالية ولم تأخذ شكل استراتيجية قابلة للتطبيق.

- ثم جاء التدخل الأمريكي في العالم ومحاولة الاستحواذ أو تسيد النظام الدولي أثناء الحرب العالمية الثانية، لتبدأ مرحلة دولية جديدة، هيمنت فيها الولايات المتحدة على النظام الدولي، وأصبح نموذج الديمقراطية الأمريكية المثال الذي يجب أن ينتشر حتى لو تطلب الأمر استخدام الآلة العسكرية.

تصاعد الخطاب الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية وتمحور حول نشر النموذج الأمريكي باعتباره أعلى ما وصلت إليه الإنسانية وروجت الآلة الإعلامية الأمريكية الرهيبة لتلك المزاعم.

- ثم أتت الحرب على ما أطلقت عليه أمريكا مسمى (الحرب على الإرهاب)، وتبدل الرؤساء الأمريكان وكل واحد منهم يزعم أنه يريد هزيمة الإرهاب الذي يمنع ويعادي القيم الأمريكية من ديمقراطية وحرية وعدالة كما يزعمون، وانتهى المطاف بالرئيس الأمريكي الحالي جو بايدن، والذي أراد أن يكون مغايرا لسلفه الوقح الصريح ترامب، والذي كشف الوجه الحقيقي للسياسة الأمريكية والتي تفتقر إلى المبادئ أساسا.. فماذا فعل بايدن؟

رفع بايدن مرة أخرى لواء أمريكا زعيمة العالم الحر، وأن الهدف الأساسي لها هو الحفاظ على حقوق الانسان ونشر الديمقراطية، وقد أطلق البعض على ذلك

مبدأ بايدن، وملخصه عودة الارتباط بين الديمقراطية والسياسة الخارجية الأمريكية.
وتعهد بايدن أثناء حملته الانتخابية بإقامة مؤتمر عالمي لدعم الديمقراطية في العالم، وقد تم الإعلان عنه بالفعل في الحادي عشر أغسطس الماضي، حيث أعلنت الإدارة الأمريكية عن عقد قمة افتراضية حول الديمقراطية في 10 و11 ديسمبر القادم، وتستهدف القمة -كما تزعم أمريكا- تعزيز ثلاثة مبادئ أساسية وهي: مكافحة الاستبداد، ومحاربة الفساد، وتعزيز احترام حقوق الانسان حول العالم.
ولكن لم تمر سوى أربعة أيام بعد هذا الإعلان، حتى فوجئ العالم كله بأن الانسحاب الأمريكي من أفغانستان والذي شارف على الانتهاء، قد أسفر عن انهيار النظام الديمقراطي المنشود لأفغانستان، والذي عملت أمريكا على ترسيخه طوال عشرين عاما لتقدم أنموذجا لديمقراطيتها ومشروعها في العالم، وانهار هذا كله عندما سارعت أكثر الولايات الأفغانية وأهل الحل والعقد فيها لإعلان ولاءها لحركة طالبان، والتي دخلت القصر الرئاسي في كابول وسط ذهول العالم.
كانت الصدمة عنيفة، فما الذي حدث؟
لقد شنت الولايات المتحدة طوال عشرين عاما في أفغانستان حربا موازية لحربها العسكرية، أطلقت عليها حرب الأفكار، أي فرض نموذجها الفكري على الشعب الأفغاني.
كان من بين مفردات حرب الأفكار تلك؛ ما قال عنه الكاتب الأمريكي الشهير (توماس فريدمان) إنشاء المدارس العلمانية. ويعرف فريدمان مصطلح المدارس العلمانية بأنها: تلك المدارس التي أقامها الأمريكيون في كل أفغانستان وباكستان. وكان ذلك عند حضوره حفل افتتاح لأحد رجال الأعمال الأمريكيين ويدعى (غريغ مورتنسون) لمدرسته لتعليم الفتيات في قرية نائية في جبال هندوكوش في أفغانستان عام 2009، ويعلق فريدمان على هذه المدرسة قائلا: أجد لزاما علي أن أقول: "إنني بعد مشاهدة البهجة على وجوه الفتيات الأفغانيات الصغيرات اللاتي جلسن في انتظار الدرس، أجد صعوبة في المطالبة برحيل قواتنا من هناك".
ويربط فريدمان بين هذه المدارس والحرب على الأفكار فيقول بالنص: "إن جهود مورتنستون تذكرنا بماهية جوهر الحرب على الإرهاب، إنها حرب الأفكار داخل الإسلام، حرب بين متشددين إسلاميين يمجدون الاستشهاد ويرغبون في عزل الإسلام عن المدنية والأديان الأخرى وعدم تمكين النساء من تبوؤ مناصب، وبين من يرغبون في اللحاق بركب الحداثة وانفتاح الإسلام على الأفكار الجديدة، ومنها مساواة المرأة بالرجل في تبوؤ المناصب شأنها في ذلك شأن الرجل".
مع العلم بأن الاهتمام بهذا الأمر لم يقتصر على فريدمان، بل إن الأمر في الأساس يتعلق باهتمام رسمي أمريكي بهذا الأمر، وبأنه مرتبط بنجاح الخطط العسكرية حتى أن الجنرال (مايك مولن) رئيس هيئة الأركان المشتركة للجيش الأمريكي قطع مسافة نصف يوم كي يصل إلى مدرسة مورتنستون الجديدة، ليقص شريط افتتاحها ووزع بنفسه الكراسات على الطلاب في هذه المدرسة.
وينقل فريدمان عن مورتنستون السبب وراء تكريس حياته لبناء 131 مدرسة علمانية للفتيات في باكستان و48 في أفغانستان فيقول: "إذا أُنفِقَت النقود بصورة جيدة، فهذه المدارس ستخرج جيلا جديداً من الأولاد، يحملون وجهة نظر أوسع عن العالم، ونحن نركز على المناطق المحرومة من التعليم؛ فالمتشددون الدينيون ينشؤون في المناطق المنعزلة ووسط مناطق الصراع، وعندما تتعلم الفتاة وتصير أماً ستصبح أقل رغبة في أن يصبح ابنها مقاتلا أو متمردا، وستنجب أطفالا أقل، وعندما تتعلم البنت القراءة والكتابة يكون أول ما تقوم به تعليم أمها القراءة والكتابة، ستحضر الفتيات إلى المنزل اللحم والخضراوات ملفوفة في أوراق الصحف وسوف تطلب الأم من ابنتها قراءة الصحيفة لها وستتعلم الأم عن السياسة والنساء اللاتي يتم استغلالهن".
ولكن ما نتائج معركة الأفكار تلك، وهل أثرت بالفعل على الشعب الأفغاني؟
في تقرير نشرته صحيفة الغارديان البريطانية نقلا عن تقرير وزعته المخابرات الأمريكية سراً عام 2007م بعنوان: (كيف تخسر الولايات المتحدة المعركة من أجل القلوب والعقول؟)، كشف عن ردود أفعال القرويين الأفغان غير المتحمسين لمحاولات الجيش الأمريكي بناء جسور الثقة معه، لا أحد يريد أن يفعل أي شيء معنا، يقول واضع تقرير المهمة بحزن، لكن قادته الأعلى كانوا يكتبون غير ذلك، ويتحدثون عن نجاحات منقطعة النظير في التعاون مع الشعب الأفغاني اعتمادا على تجمعات خادعة كان ينظمها متعاقدون محليون يقبضون كثيرا من المال مقابلها، بينما التقرير (الحقيقي) كان يصف زيارة الجنود الأمريكيين لقرية أفغانية نائية بأنها أشبه بالوقوع في كمين، فأبواب البيوت ونوافذها أغلقت ولا أحد يقبل الحديث إلينا.
على ما يبدو فإن التقرير المخابراتي الأمريكي الذي نشرته الغارديان البريطانية يتحدث عن منطقة القبائل التي يسكنها الباشتون الذين يمثلون ما يقرب من 65% من الشعب الأفغاني، وهم الأقل تأثرا بهذه المعركة، بينما في المناطق العرقية الأخرى كانوا أكثر تأثرا بالأفكار الغربية نظرا لعداوة بعضهم مع طالبان، وهذا ما تنقله وسائل الإعلام الغربية، ولكن لا توجد أرقام أو استطلاعات توضح أثر حرب الأفكار تلك على هذه المناطق.
إن ما قدمه الشعب الأفغاني للأمة الإسلامية ليس فقط بداية كسر شوكة الهجمة الغربية العسكرية، ولكن الحيلولة دون فرض أفكار الغرب على الأمة وتغيير هويتها وعقيدتها.

* * *

انتصار طالبان
ليس مؤامرة كونية...!

د.هشام كمال



لا يزال البعض - رغم الحقائق الناصعة على الأرض - يبالغ ويقول: إن ما حدث في أفغانستان مجرد مقدمة للقضاء على البلد كلها وليس القضاء على طالبان فحسب!

فرغم هزيمة أمريكا في فيتنام وخروجها منها مرغمة ومعترفة بالهزيمة النكراء، ورغم الهزيمة الواضحة لقوات حلف الناتو في أفغانستان، ورغم الانتقادات الحادة - على مستويات عدة، منها السياسي والإعلامي - التي يواجهها بايدن وإدارته حاليا بسبب الانهيار السريع لحكومة العملاء في كابول، إلا أن البعض لا يزال يشكك، ويعتبر أن ما يحدث ليس إلا محض مؤامرة أمريكية غربية!

يقولون: لماذا سكت العالم هذه المرة عن أفغانستان وعن الطلبة؟

وهل سكت العالم فعلا كما يقولون؟!

لم يسكت العالم يا سادة، بل قوات الناتو في حالة حرب منذ 20 سنة ضد طالبان في أفغانستان، وقد أنهكتهم طالبان بحرب العصابات التي شنتها ضدهم طوال تلك الفترة، ولم يستطع العملاء الوقوف في وجه طالبان، فاضطرت الولايات المتحدة إلى الدخول في مفاوضات مضنية في الدوحة، تم الاتفاق بموجبها على الانسحاب من أفغانستان، حيث لم تعد هناك إمكانية لتحمل تبعات الاحتلال ونفقاته والتداعيات المترتبة عليه، لاسيما وأن هناك قوى عالمية كبرى أصبحت تشكل تهديدا أكبر على أمريكا، حسبما يراه المسؤولون الأمريكيون أنفسهم، بما في ذلك التهديد الصيني والتهديد الروسي، والذي ترى أمريكا أنهما يشكلان أكبر التهديدات عليها في الفترة المقبلة.

من ينظر في استراتيجية الدفاع الجديدة التي انتهجتها الولايات المتحدة منذ عام 2017، والتي وضع أسسها جيم ماتيس، وزير الدفاع الأسبق، وأرسى دعائمها خلفه مارك إسبر، والذي كان ينظّر لها في العديد من المؤسسات البحثية - مثل أتلانتيك كاونسيل ومؤسسة

التراث، وغيرهما - والفعاليات والمحافل والمنابر المختلفة داخليا وخارجيا، من ينظر في تلك الاستراتيجية يدرك بوضوح أن الولايات المتحدة باتت تنظر للصين وروسيا كأكبر التهديدات التي تواجهها مستقبلا، ولذا شرعت أمريكا في إجراء تغييرات هيكلية وفنية كبيرة في قواتها المسلحة، بما في ذلك في العقيدة العسكرية، وشرعت في التخلي بالتدريج عن سياسة "مكافحة التمرد" عبر الدفع بقوات مسلحة أمريكية للاحتلال المباشر، واستعاضت عن ذلك بالدفع بخبراء ومدربين عسكريين لتدريب القوات الحليفة - والعميلة - لها في عدة بقاع من العالم، بما في ذلك في منطقة الساحل الأفريقي. وبناءً على ذلك، وبناءً كذلك على تعرضها للاستنزاف بقوة في أفغانستان والعراق، درست أمريكا بجدية الانسحاب من العراق وأفغانستان وعدم التورط في المستقبل المنظور على الأقل في احتلال مباشر أو المشاركة بقوات كبيرة فيما يسمى في أدبياتهم بمكافحة التمرد.

الجدير بالذكر أن بعض الخبراء الأمريكيين حذروا في وقت قريب من التخلي الأمريكي عن سياسة "مكافحة التمرد"، ودعوا إلى استبقاء قوات أمريكية في بعض مناطق النزاع، حتى لا تفقد أمريكا نفوذها في تلك المناطق، لكن القرار السياسي الأمريكي كان مبنيا على استراتيجية دفاعية جديدة تمت دراستها وتم وضع أسسها منذ عدة سنوات بالفعل.

على ناحية أخرى، فإن القوات الأخرى التابعة لحلف الناتو لا تستطيع البقاء بمفردها في أفغانستان، حيث كانت تشكل أمريكا الجزء الأكبر من قوات الناتو، علاوة على عدم قدرة قوات تلك الدول تحمل فاتورة تواجدها في أفغانستان من باب أولى إذا كانت الولايات المتحدة نفسها لن تستطيع تحملها.

ورغم الاستفادة الكبرى التي كانت تحظى بها الشركات الأمنية وشركات السلاح الغربية، إلا أن بعضها بيع في الفترة الأخيرة، وكان اللافت اشتراط الملاك الجدد سحب قوات تلك الشركات ومعداتها من أماكن النزاع، بما في ذلك من أفغانستان، رغم تحقيق بعض الشركات لأكثر من مليار دولار كأرباح خلال سنوات قليلة.

من جهة طالبان، فقد استنزفت الحركة قوات التحالف خلال صمودها المستمر لأكثر من 20 سنة، مارس خلالها الطلبة سياسة طول النفس، علاوة على ممارسة سياسات ناجحة في إدارة المدن والقرى التي كانت تسيطر عليها طوال فترة الحرب، إضافة إلى خطاب إعلامي وشرعي نجحت من خلاله في تسويق نفسها ومعالجة بعض الآثار السلبية الناجمة عن تجربة حكمها السابقة التي استمرت من 1996 حتى 2001.

على الجانب الخارجي، نجحت طالبان خلال فترة الحرب في مواصلة بعض علاقاتها الخارجية، والحفاظ على قدر جيد من العلاقات السياسية مع بعض الشخصيات المؤثرة والنافذة وكذلك الدول التي كانت تقوم بدور الوسيط بينها وبين المحتل.

واللافت أن طالبان كانت تتجنب بشكل كامل التعامل - أو حتى الاعتراف - بحكومة العملاء التي فرضها الاحتلال، بل كانت تتعامل دائما على أنها الإمارة الإسلامية الشرعية التي تم الاعتداء عليها وإسقاط نظام حكمها بحرب عالمية استُخدم فيها كذلك عملاء محليون، كان البعض منهم بدرجة "مجاهدين" سابقين.

ومن منطلق قوة طالبان وإصرارها على التعامل بندية كاملة، وتجاهلها للعملاء وعدم اعتبارها لهم، اضطرت الولايات المتحدة أن تجلس مع الطلبة في مفاوضات مباشرة بوساطة قطرية، نتج عنها اتفاق الانسحاب الأمريكي الكامل من التراب الأفغاني.

لغة القوة التي مارستها طالبان، علاوة على صلابتها تجاه العديد من القضايا المتعلقة بنظام حكمها، والقضايا الأخرى المتعلقة بالعملاء، والقضايا المتعلقة بالرفض القاطع لإقامة ما يسمى بحكومة وفاق أو حكومة وحدة وطنية، وما شابه ذلك، لرفضهم وضع أيديهم في أيدي العملاء، ورفضهم المساومة على إعادة إقامة نظام الإمارة الإسلامية، وسياساتها الداخلية والخارجية الناجحة طوال فترة الحرب، كل ذلك وغيره كان من العوامل التي ساهمت في تسريع وتيرة سقوط الحكومة العميلة التي نصبها الاحتلال في كابول منذ 20 عاما.

دروس تلك الحرب وما ترتب عليها من انتصارات لطرف وهزيمة لأطراف أخرى، لا يمكن حصرها في مقال سريع كهذا، ولكن نظرية المؤامرة التي عششت في أذهان الكثير من المسلمين لا تصلح لتفسير الأحداث، لاسيما مع وجود حقائق ناصعة، ومع وجود تغيرات كبيرة وجذرية في استراتيجيات بعض الدول الكبرى، لاسيما الولايات المتحدة، التي تعتبر الطرف الأكبر الخاسر في تلك المعركة.

من أراد معرفة المزيد عن أسباب ما حدث، فلابد له من الاطلاع على المستجدات، بالأخص الموجودة على أرض الواقع، وكذلك ما خطه العديد من الكتاب والصحفيين القريبين من الأحداث في أفغانستان والولايات المتحدة، وأيضا الاطلاع على ما كُتب منذ عدة سنوات في مجال العقائد العسكرية للقوات المسلحة الأمريكية، بما في ذلك العقيدة العسكرية للجيش الأمريكي (القوات البرية)، والتي كان لها نصيب كبير في التغييرات التي طالت استراتيجية الدفاع الأحدث للولايات المتحدة.

ماذا خسر الأفغان بخروج الاحتلال



«الجزء 2»

ملاحظة: في العدد 189 من مجلة الصمود، نشرنا الجزء الأول من مقال: (ماذا خسر الأفغان بخروج الاحتلال؟)، وهو في الأصل مادة مرئية قدّمها د. إياد قنيبي، يتحدث فيها عن ماهية حقوق المرأة/الإنسان/الأطفال من وجهة نظر الاحتلال والعالم الغربي. وفيما يلي تتمة ما نشرناه في الجزء الأول.

تعالوا الآن إلى حقوق المرأة:

1. لماذا ينصب التركيز على حقوق المرأة في أفغانستان؟

لأن حيتان الرأسمالية المستفيدين من الحروب أرادوا مبررا أمام شعوبهم لغزو أفغانستان واستمرار احتلالها. فشوهوا وضع المرأة الأفغانية في ظل الطالبان.

انظر ما ذكره هذا التقرير في موقع Vox:



حيث يقول:

The US used women's rights to help justify the invasion of Afghanistan

أي: "استخدمت الولايات المتحدة حقوق المرأة لتبرير غزو أفغانستان".

وهو ما تقوله تسريبات ويكيليكس أيضاً عن المتاجرة بموضوع المرأة لتقليل المعارضة الغربية للاحتلال العسكري لأفغانستان.



WikiLeaks
@wikileaks

CIA Report: Use feminism to reduce Western opposition to military occupation of #Afghanistan [2010]

Link: wikileaks.org/wiki/CIA_repor...

CIA report into shoring up Afghan war support in Western Europe, 11 Mar 2010

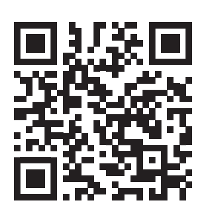
10:06 pm · 21/08/2021 · Twitter Web App

4,526 Retweets 796 Quote Tweets 9,048 Likes



2. كل ما ذكرناه من معاناة الأطفال هو معاناة للمرأة، معاناة لأمهاتهم... عندما ترى المرأة الأفغانية طفلها يقتل في الغارات، أو يجوع أو يمرض أو يبرد حتى الموت، أو تعود لها ابنتها وقد اعتدى عليها الجنود ممزقة جسميا ونفسياً، أو يُختطف ابنها ليتاجر به في الدعارة، أو يقتل في المدرسة أو حفل تخريج القرآن...كل هذا معاناة منسية للمرأة الأفغانية.

3. في تقرير على الـ BBC البريطانية تجد الجملة التالية: "وتُصنَف أفغانستان كواحدة من أسوأ الدول في العالم بالنسبة للمرأة."



متى هذا؟ قبل تحرير المرأة من نظام الطالبان، أليس كذلك؟

بل هذا في عام 2019، يعني بعد 18 عاماً من الاحتلال!

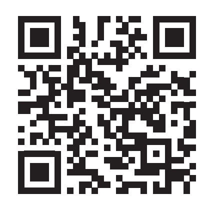
يتابع التقرير:

"ويتحدث تقريرٌ للأمم المتحدة صدر في عام 2018 بالتفصيل عن كيفية الضغط على السيدات اللاتي وقعن ضحايا جرائم جنسية وعنف من أجل سحب شكاواهن، وفي كثير من الحالات، يلقى باللوم عليهن في الجرائم المرتكبة بحقهن".

4. إذا أردت أن تعرف حقوق المرأة في ظل الاحتلال والحكومة العميلة فما عليك إلا أن تقرأ هذا التقرير في الـBBC عن تعامل مسؤولين



كبار في الحكومة العميلة مع المرأة كسلعة جنسية، وربط توظيفها وعملها بقبولها لممارسة الفاحشة، وتفشي هذا السعار حتى في قضاة وشرطة الحكومة العميلة، بحيث لا تستطيع المرأة أن تشتكي على من يطلب منها ذلك، وهذا التقرير متى؟ في 2019، يعني بعد ثمانية عشر عاماً من الاحتلال:



5. يخبرونك أن المرأة الأفغانية تمكنت أخيراً من لعب كرة القدم في مباريات يراها الجميع، على أن هذا يعني إنجاز وتحقيق لذاتها.



لكن تتمة القصة هي أن سعار معاملة المرأة كسلعة جنسية وصل حتى للمدربين:



حتى نشرت البي بي سي: "التحرش الجنسي: حلم أفغانيات بكرة القدم يصبح كابوساً".



6. الشرطيات الأفغانيات يتعرضن للتحرش على يد الشرطة الذكور:





(ننبه أن هذين خبران مترجمان من الفارسية).

7. والسجينات يتعرضن للتحرش من الشرطة، حتى قالت إحداهن: كانوا مثل الذئاب الجائعة:



8. وفي هذا الخبروهذا المقطع حديث عن أن السجينات كان يتم إيجارهن للمسجونين مقابل ألف دولار لليلة واحدة من قبل الشرطة:







9. من حقوق المرأة التي اكتسبتها في ظل الاحتلال ما تعرض له النساء في قرى وضواح كاملة من الاغتصاب على أيدي التحالف الشمالي المدعوم من الاحتلال. هذه الورقة البحثية في مجلة JSTOR العالمية المعروفة تناقش كيف استخدم الاحتلال عصابات التحالف الشمالي الأفغانية في الحرب ضد الطالبان، وكيف قام هذا التحالف الشمالي بعمليات اجتياح واغتصاب ممنهج للنساء لإذلالهن وإذلال أهليهن:



عندما تسمع "حقوق المرأة في أفغانستان" فتذكر حالة السعار المنفلت التي صنعها الاحتلال، والتي يُنظر فيها للمرأة كسلعة رخيصة.. بينما عندما تأتي الفتاة أو المرأة الأفغانية لتتزوج بالحلال، لا تنسى طائرات الاحتلال أن تهديها هدية يوم عرسها، فتسقط على العرس قذيفة تحول العرس إلى أشلاء ودماء. ويبدو أن الاحتلال كان

يستمتع بقصف الأعراس بالذات، فقصف فيما اطلعنا عليه عرساً في مقاطعة Uruzgan عام 2002 كما في هذا الخبر على الCNN:





وقصف عرساً آخر في السادس من July 2008 في منطقة HaskaMeyna:



فراح ضحية القصف 47 مسلماً أفغانياً، 39 منهم نساء وأطفال كما في الجارديان البريطانية، ومن ضمن القتلى: العروس أيضاً.

وعرساً ثالثاً بعدها بشهور في الثالث من November 2008 في قندهار:





قتل فيه أربعون أفغانياً سبعة منهم فقط رجال والبقية نساء وأطفال وجرح آخرون منهم العروس.

طيب ماذا كانت ردة فعل جيش الاحتلال عندما يواجه بهذه الحوادث؟ بكل بساطة يقول الناطق باسم الجيش:

"if innocent people were killed in this operation, we apologize and express our condolences."



"إذا قتل أناس أبرياء في العملية فإنا نعتذر ونعبر عن تعازينا".
هكذا بكل بساطة، ثم يستمرون في قصف الأفراح بعدها.
فقصفوا عرساً رابعاً في قندهار عام 2010، راح ضحيته 40 قتيلا وأكثر من 70 جريحاً، كما في هذا الخبر في موقع الأمم المتحدة:



وعرساً خامساً في قندهار عام 2018 :



وعرساً سادساً في هلمند عام 2019:



فتحول الفرح إلى مأتم لـ42 أفغانيا من بينهم أطفال.
هذا ما اطلعنا عليه في بحث سريع، والله أعلم بغيرها.

وكم من النساء اللواتي يعانين بعدما تم قصف بيوتهن وقتل أبنائهن.









وهذه صورة من بين الصور التي كنت أقصها من الجرائد، تبين معاناة النساء في مخيمات اللاجئين الذين شردتهم غارات التحالف الدولي:



ولا أنسى تقريراً على موقع الجزيرة نت عام 2001 فيه فيديو لامرأة أفغانية في مخيمات اللاجئين كانت تحتفظ في صرة بأشلاء زوجها الذي توفي في قصف، فإذا فتحت هذه الصرة ونظرت فيها أصابتها حالة من الصرع وهجم الناس عليها ليمنعوها من الحركة المفرطة التي قد تؤذيها.

10. أثناء حكم الطالبان تم القضاء على زراعة المخدرات في أفغانستان، ثم عادت زراعتها وتجارتها للانتعاش في ظل الاحتلال، وهذه حقيقة موثقة يجهلها الكثيرون ولا بد من إفراد حلقة خاصة لها. وعلى إثر انتشار المخدرات في ظل الاحتلال، انتشر الإدمان في عدد من النساء الأفغانيات، كما في هذا التقرير في الBBC باللغة الفارسية عام 2018:





وهذا التقرير يتكلم عن تعرض ثلث السجناء على خلفية قضايا أمنية أو ما يسمى بالإرهاب، ومنهم نساء وأطفال، تعرضهم للتعذيب أو سوء المعاملة في سجون أفغانستان:



11. تذكر في مقابل هذا كله الصحافية البريطانية إيفون ريدلي مراسلة السنداي تايمز



التي اختبأت في عباءةٍ أفغانية وجالت في أفغانستان قبيل بدء الحرب على الطالبان وهي تصور بكاميرتها فاعتقلتها الطالبان وشكُّوا أنها جاسوسة. ثم تحدثت عن قصتها :



كيف أن المسلمين أحسنوا معاملتها وحدثوها عن الإسلام، وعرض عليهم مديرها في السنداي تايمز المال مقابل الإفراج عنها فرفضوا وأفرجوا عنها بلا مقابل طالبين منها التعلم عن الإسلام...قرأت وتعلمت بالفعل وأسلمت بعد الإفراج بسنتين.



وننصحك بمراجعة حلقتنا (تحرير المرأة الغربية-القصة الكاملة) لتعلم من هؤلاء الذين يتكلمون عن تحرير المرأة؟! من هؤلاء الذين أذلوا المرأة في بلادهم وحولوها إلى سلعة وامتهنوا كرامتها ثم هم يدَّعون الحرص على حقوق المرأة الأفغانية.



تعالوا نرى حقوق الأسرى لدى هؤلاء الخائفين على حقوق الإنسان في أفغانستان، تعالوا نرى مدى مطابقتها لاتفاقية جنيف لحقوق الأسرى:

1. طرق اعتقال وحشية:
2:18 إلى 2:23 من هذا الفيديو:



2. اقتياد إلى السجون بإهانة:







ولا مراعاة لشيبة الكبار:





3. وفي عدة حوادث كان الأسرى يوضعون في حاويات نقل بحري دون طعام ولا شراب ولا متنفس حتى الموت اختناقاً:

Over the course of three days, the captured prisoners were allegedly packed into shipping containers without food or water. Many suffocated, while others were reportedly shot by guard



4. قوات التحالف الشمالي المدعومة من المحتل كانت تقتل أسراها بطرق بشعة. كما في هذه الصور التي تناقلتها الصحف الأميركية في وقتها لجريح من الطالبان يقتاده جنود التحالف الشمالي بلا رحمة ثم يجهزون عليه:







5. ومن يصل إلى السجن يعذب بأشكال وألوان:

1:00-55 من هذا الفيديو:



6. تقرير هيومن رايتس ووتش في 2014 مثلاً عن أساليب التعذيب التي استخدمتها وكالة المخابرات المركزية، الCIA



يذكر أساليب بشعة ويذكر أنها نفس الأساليب التي استخدمها الروس أثناء غزوهم لأفغانستان.

ومنظمة العفو الدولية أصدرت تقريراً بعنوان: "أفغانستان: بلدان حلف الناتو عرضة للتواطؤ في التعذيب".





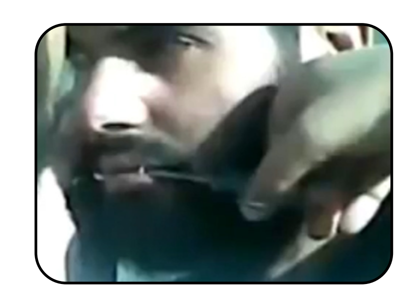
وتقارير أخرى عن سوء معاملة الأسرى:







7. من حرية التعبير أن بعض الأسرى كان يتم تخييط أفواههم لمنعهم من الكلام:



8. من حقوق الإنسان قتل الأسرى ودفنهم في مقابر جماعية:


A Mass Grave In Afghanistan Raises Questions

July 22, 2009 · 2:34 PM ET
Heard on Fresh Air

32-Minute Listen

In 2001, shortly after the American invasion of Afghanistan, hundreds or possibly thousands of Taliban and Al Qaeda prisoners surrendered to Gen. Abdul Rashid Dostum, an Afghan warlord on the payroll of the C.I.A.

Over the course of three days, the captured prisoners were allegedly packed into

This is the only picture of the Dasht-e-Leili mass grave cleared by the United Nations and Physicians for Human Rights. Typically, PHR does not publish autopsy

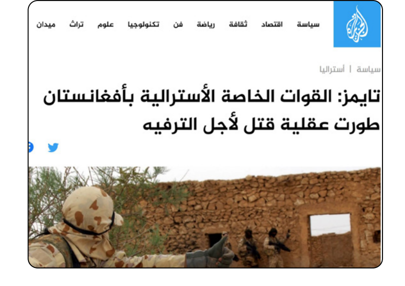


قارن هذا كله بما كان يفعله المسلمون بأسراهم وهم يسمعون قول ربهم عز وجل: (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا).

* * *

بعد أن رأينا حقوق الطفل والمرأة والاسرى، تعالوا الآن نرى نماذج أخرى من حقوق الإنسان عموما التي حققها الاحتلال لأفغانستان عبر العشرين عاماً من الاحتلال:

1. القتل من أجل التسلية والتنافس، والذي كان يمارسه الجنود والجنديات من جنسيات مختلفة.
يتنافسون من يقتل عدداً أكبر من الأفغان العزل الذين لا حول لهم ولا قوة. و وثائقي "رخصة للقتل" وثق لحوادث من هذا النوع.


سياسة | أستراليا

تايمز: القوات الخاصة الأسترالية بأفغانستان طورت عقلية قتل لأجل الترفيه

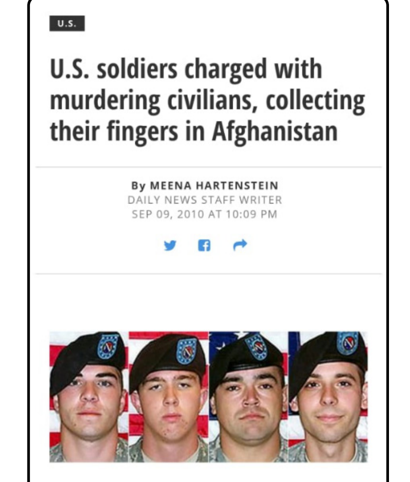


2. جنود يطلقون كلبهم على أفغاني يعمل في مزرعة ليكسب عيشه، ينهشه الكلب، ثم يقترب الجندي من الأفغاني المرعوب، لا لينقذه من الكلب، بل ليطلق عليه ثلاث رصاصات عن قرب فيقتله.





3. وجنود محتلون يتسلون بقطع أصابع قتلاهم من المدنيين الأفغان والاحتفاظ بها للذكرى:


U.S.

U.S. soldiers charged with murdering civilians, collecting their fingers in Afghanistan

By MEENA HARTENSTEIN
DAILY NEWS STAFF WRITER
SEP 09, 2010 AT 10:09 PM

(L. to R.) Spc. Jeremy Morlock, Spc. Andrew Holmes, Spc. Michael Wagnon, Spc. Adam Winfield



4. وآخرون يستمتعون بالتقاط الصور بجانب ضحاياهم، كهذا الفتى الأفغاني الأعزل Mudin ذي الخمسة عشر عاماً، والذي يتناوب





الجنود على التقاط الصور بجانبه:



وقطع إصبعه للاحتفاظ به للذكرى.



5. من حقوق الإنسان أن جنود الاحتلال كانوا يستمتعون بالتبول على جثث قتلى المسلمين الأفغان:


Sign in
Contribute
The Guardian
For 200 years
News | Opinion | Sport | Culture | Lifestyle
World ▶ Europe US Americas Asia More
US military
This article is more than 8 years old
US marines charged over urinating on bodies of dead Taliban in Afghanistan
Video of 2011 incident prompted outrage earlier this year, but only two of the five marines involved face criminal prosecution



الثواني 28 إلى 34 من الفيديو في الرابط أعلاه.

6. وكذلك بحرق الجثث:



ويبثون مشاهد الحرق للأفغان من قبيل التهكم كما ذكرت صحيفة الجارديان:



7. كانوا يقصفون الأفراح كما ذكرنا. ليس الأفراح فقط، بل ومواكب الجنائز. عام 2007 في ولاية Kunar، توفي 9 أشخاص في قصف طائرات الاحتلال. خرج مجموعة من المسلمين لدفن القتلى فقصف الاحتلال الجنازة فقتل 27 آخرين.





وفي نفس السنة في قرية أخرى في Kunar، دمر القصف 5 منازل فقُتل فيها 27 مسلماً وجرح آخرون، جاء الجيران ليستخرجوا القتلى، فقصفت طائرات الاحتلال هؤلاء الذين جاؤوا وقتلت منهم عدداً غير معروف "undefined number"، كما في هذا التقرير للأمم المتحدة.



ثم في 2015 خرج المسلمون لتشييع جنازة. جاءت طاشرة فقصفتهم فقتلت منهم 34 شخصاً:

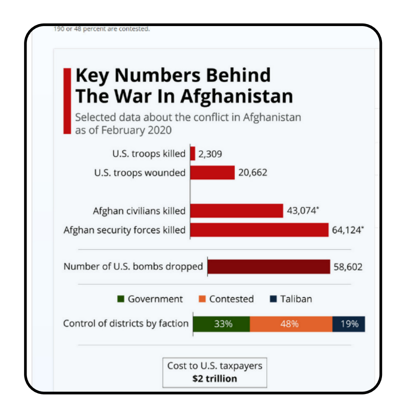

AA
WORLD, ARCHIVE
Afghanistan: US drone strike on funeral kills 34
The Afghan government says all victims were Taliban insurgents
05.06.2015



هؤلاء القتلى آباء تُرَمَّل نساؤهم وييتم أبناؤهم وبناتهم وتثكلهم أمهاتهم.

أتـرون حقـوق المـرأة فـي ظـل الاحتـلال؟!

خـلال سـنوات الحـرب تـم إلقـاء 58,602 قنبلـة من الولايـات المتحدة وحدها في أفغانستان.





8. وتأخـذ المستشـفيات حظهـا مـن هـذه القنابـل فـي حـوادث عديـدة، مثـل حادثـة قصـف مستشـفى قنـدوز الـذي راح ضحيتـه 42 مـن المرضـى والعامليـن:



واسـتخرج منـه مرضـى تفحمـت أجسـاد هم.

9. حتـى المزارعـون ينالـون حظهـم مـن القذائـف...كمـا فـي هـذا الخبـر فـي رويتـرز عـن قصـفٍ قتـل 30 مزارعـاً كانـوا يأخـذون قسـطا مـن الراحـة فـي مزرعتهـم:





2:02 إلى 2:12 من هذا الفيديو:





10. وبمـا أن أفغانسـتان أرض مسـتباحة وأهلهـا دماؤهـم هدر...فـأي حـد عنـده أي حاجـة يجربهـا أهـلا وسـهلا...

لذلـك تـرى البلـد التـي تحاضـر فـي المسلمين عن حقـوق المرأة وحقـوق الإنسـان، وتسـتضيف عـدداً مـن منظمـات "حقـوق الإنسـان" تريـد تجربـة طائراتهـا الحربيـة مـن طـراز JAS Gripen...لمـاذا تجـرب فـي الصحـراء؟ لأ، تـروح علـى أفغانسـتان وتجـرب علـى النـاس ببـلاش. فاقترحـت عام 2008 تجربـة طائراتهـا فـي أفغانسـتان لغايـات تسـويقها.



aks News About Partners Searc

-- JAS Gripen fighters. Sweden's Armed Forces has publicly suggested sending JAS Gripen fighter aircraft to Afghanistan. The Swedish military lobbied for the deployment, arguing that possible combat experience would be good for the Air Force -- and enhance the marketability of the Gripen.

11. بفضـل الاحتـلال تصاعـد الفقـر فـي أفغانسـتان ليبلـغ 72% عـام 2020:

Rise in Afghanistan's poverty rate, %

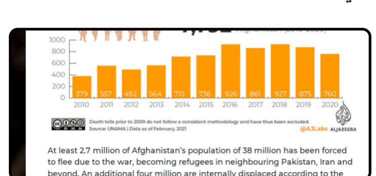
2007	2011	2013	2016	2020 (proj.)
33.7	38.3	39.1	54.5	72

وعانت منه المرأة

10:10 إلى 10:14 من هذا الفيديو:



12. وأصبحـت أفغانسـتان بفضـل الاحتـلال ثانـي أعلـى دولـة فـي العالـم فـي عدد النـازحين بعد سوريا..



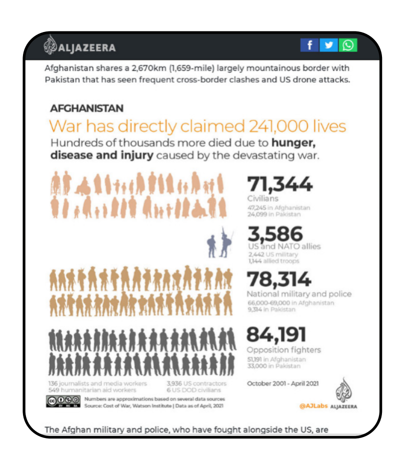




Afghanistan

There are almost 2.5 million registered refugees from Afghanistan. They comprise the largest protracted refugee population in Asia, and the second largest refugee population in the world. In light of the increasingly deteriorating security situation in many parts of the country, the violence continues to drive people from their homes in 2018.

2.7 مليون أفغاني نزحوا لدول أخرى، وأربعة ملايين أخرون تشردوا ونزحوا داخل أفغانستان. حوالي ربع مليون قتيل، أكثر من 70 ألفاً منهم عزل لا يقاتلون، وأضعافهم قتلوا نتيجة الجوع والأوبئة:





تذكر مع ذلك قول وزارة الدفاع البلاد المحتلة في بداية الحرب عام 2001:

3:43-3:33 من هذا الفيديو:





"حربنا ليست على الأفغانيين، غارة اليوم انتهت بإلقاء آلاف صناديق الطعام على اللاجئين الأفغان."

ووسائل إعلامهم كانت تتناقل صوراً كهذه تكتب تحتها: جندي أمريكي يضع لحافاً على معتقل خلال مهمة في جنوب شرق أفغانستان:


Photos: Afghanistan: America's longest war
A US soldier puts a blanket on a detainee during a mission in southeast Afghanistan in 2004. American troops went to fight in Afghanistan following the Sept. 11 terrorist attacks. The combat mission, code-

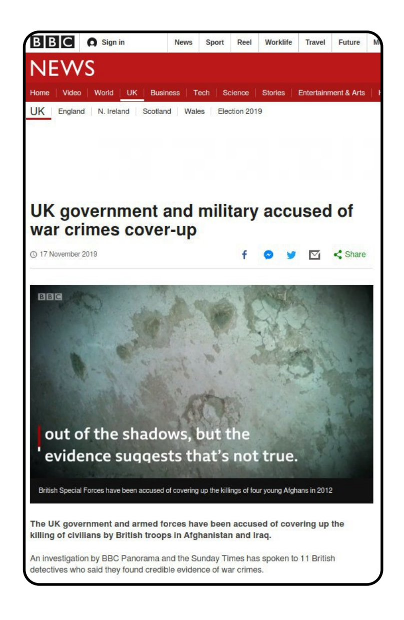


مستمرة بذلك عقول الشعوب.

13. وتصور لما بعد 15 سنة من هذه الفظائع تصدر الجنائية الدولية تقريرا تقول فيها: "دلائل تشير إلى ارتكاب القوات الأمريكية جرائم حرب في أفغانستان":



أو لما ترى هذا الخبر بعد 18 عاماً من هذه الممارسات يقول: الحكومة والجيش البريطانيان متهمان بالتغطية على جرائم حرب.



صح النوم !

والأمم المتحدة اصدرت تقريراً يفيد بأن القوات المتحالفة قامت في 2019 بقتل المدنيين في أفغانستان أكثر من الطالبان:

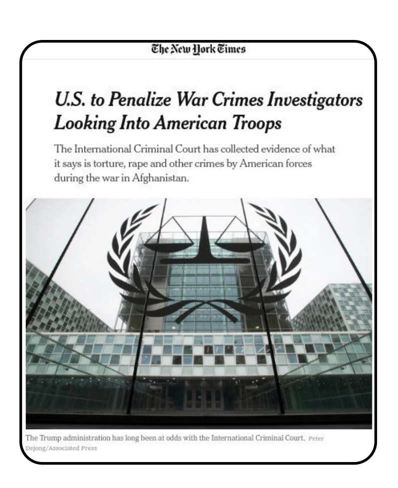


14. ومع ذلك، ماذا كان مصير هذه الاتهامات؟ بكل بساطة، رد مبعوث الولايات المتحدة الأمريكية: "لم نستهدف المدنيين ولا مرة"!



هكـذا بـكل بسـاطة، ويطـوى الملـف، ويـا دار مـا دخلـك شـر.

بـل كيـف تسـمح الجنائيـة الدوليـة لنفسـها أصـلا أن تسـائل أمريـكا؟! لذلـك نشـرت The New York Times خبراً العام الماضي بعنوان: "الولايـات المتحـدة سـتعاقب محققـي جرائـم الحـرب الـذي يدرسـون مـا تقوم به القوات الأميريكية".


The New York Times

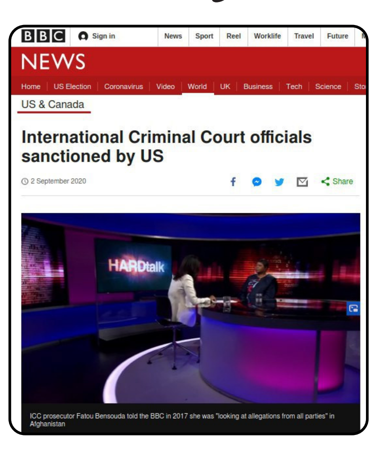
U.S. to Penalize War Crimes Investigators Looking Into American Troops

The International Criminal Court has collected evidence of what it says is torture, rape and other crimes by American forces during the war in Afghanistan.

The Trump administration has long been at odds with the International Criminal Court. Peter Dejong/Associated Press

- وجـاء فـي الخبـر: "هـددت إدارة ترامـب الخميـس الماضـي المحققيـن الدولييـن الذيـن يبحثـون فـي تهـم جرائـم الحـرب ارتكبتهـا القـوات الأمريكيـة بفـرض عقوبـات ماليـة وقيـود سـفر عليهـم، متهمـة محكمـة لاهـاي الدوليـة بالفسـاد. جـاء هـذا بعد عاميـن مـن إعـلان المحكمـة الجنائيـة الدوليـة عـن تحقيـق فـي جرائـم تعذيـب واغتصـاب ارتكبتهـا القـوات الأمريكيـة فـي أفغانسـتان.

ونُشر الخبر على الBBC كذلك.



International Criminal Court officials sanctioned by US

2 September 2020

ICC prosecutor Fatou Bensouda told the BBC in 2017 she was "looking at allegations from all parties" in Afghanistan

بـل وتـم تهديـد أي أمريكـي يسـاعد المحققيـن الدولييـن فـي مهمتهـم هـذه: But Americans can be sanctioned if they "materially support" the ICC by, say, filing an amicus brief to support a case.



طيـب وإذا أقيمـت محاكمـات رفـع عتـب لمحاسـبة بعـض مرتكبـي جرائـم الحـرب؟

- مـا فـي أي مشـكلة، سـيأتي أصحـاب القلـوب الرحيمـة مثـل ترمـب ليصـدروا عفـوا عامـاً عنهـم، كمـا فـي هـذا الخبـر فـي الDW بعنـوان: "ترامـب يعفـو عـن مدانيـن بارتـكاب جرائـم حـرب فـي العـراق وأفغانسـتان".

أتـرون مـا أجمـل حقـوق الإنسـان فـي هـذا العالـم الـذي نعيـش فيـه؟ أتـرون مـا معنـى القانـون الدولـي؟ والإعـلان العالمـي الحقـوق الإنسـان؟ واتفاقيـة جنيـف لحقـوق الأسـرى؟! كيـف ترمـى كلهـا فـي أقـرب زبالـة ولا يسـمع إلا صـوت القـوة؟!



كل مـا عرضنـا لكـم اليـوم هـو مـا اسـتطعنا توثيقـه مـن جرائـم، وإلا فهنـاك جرائـم شـهدناها فـي حينـه واختفـت أفلامهـا وصورهـا مـن النـت.... فـي خبـر الCNN عـن قصـف العـرس عـام 2002 أن قـوات الاحتـلال أخفـت آثـار قصفهـا للعـرس، أخفـت الحطـام والأشـلاء...وكذلك يتـم إخفـاء آثـار الجرائـم مـن النـت.

وهنـاك جرائـم لـم نضـع لكـم صورهـا لفظاعتهـا.

وهنـاك جرائـم لـم تصـور ولـم تبـث وعانـى أصحابهـا مـا الله بـه عليـم. كل رقـم تسـمع عنـه فـي ملاييـن أرقـام الضحايـا لـه قصـة أليمـة لا زالـت فصولهـا مسـتمرة.

تذكـر المـرأة...الأم، الابنـة، الزوجـة، الأخـت، لهـؤلاء الرجـال الأفغـان الذيـن كانـوا يقتلـون، يحبسـون، تقطـع أصابعهـم، يحرقـون، وتلتقـط الصـور بجانبهـم وهـم يعذبـون.

هـذه حقـوق الإنسـان وحقـوق المـرأة وحقـوق الطفـل التـي تمتـع بهـا الأفغـان عبـر عشـرين عامـاً.

تصـور بعـد هـذا كلـه حجـم المأسـاة لمـا المـرأة تفقـد كل هـذه الحقـوق التـي كانـت تتمتـع بهـا ويتـم إلزامهـا بالحجـاب!

لذلـك نقـول: شـكراً بايـدن ! لأنـك لـن تنسـى المـرأة والإنسـان فـي أفغانسـتان، شـكراً بايدن علـى وعدك إذ قلـت: "سـنبقى نرفـع أصواتنـا بالحقـوق الأساسـية للأفغـان، حقـوق المـرأة والطفـلات".

تصور لما بعد هذا كله تقول مقررة الأمـم المتحـدة فـي مجـال الحقـوق الثقافيـة:



"إنـه لأمـر مؤسـف أن يَتـرك العالـم أفغانسـتان لمجموعـة أصوليـة مثـل طالبـان، سِـجلها الكارثـي فـي مجـال حقـوق الإنسـان موثـق، بمـا فـي ذلـك ممارسـة الفصـل العنصـري بيـن الجنسـين، واسـتخدام العقوبـات القاسـية والتدميـر المنهجـي للتـراث الثقافـي عندمـا تكـون فـي السـلطة."

يعنـي كبريـات الجرائـم الكارثيـة لهـؤلاء "الأصولييـن" هـي الفصـل

بين الذكور والإناث وإقامة الحدود، وتدمير تمثال بوذا. بينما لا اهتمام طبعاً بتدمير الصين لمساجد المسلمين الأثرية في تركستان الشرقية. فتمثال بوذا الذي يعبد من دون الله تراث ثقافي بينما بيوت الله لا وزن لها عند هؤلاء.

وأضافت مقررة الأمم المتحدة: "يجب على جميع الحكومات والمجتمع الدولي التحرك، بصورة عاجلة، لمنع وقوع كارثة في مجال الثقافة وحقوق الإنسان في أفغانستان."
هذه مسؤولة في الأمم المتحدة...ولا غرابة إذا علمت أن قوات الأمم المتحدة نفسَها متورطة في الاغتصاب والقتل، وان أكثر من 100 جندي تابع لقوات لحفظ السلام في الأمم المتحدة في هاييتي كانوا في شبكة للاتجار بالأطفال لغايات الدعارة في هاييتي، ولم يتعرض أي منهم للحبس بعد اكتشاف ذلك:

An Associated Press investigation has documented more than 200 allegations of sexual abuse, exploitation and other prohibited conduct by United Nations peacekeepers in Haiti.

WORLD

More than 100 UN peacekeepers ran a child sex ring in Haiti. None were ever jailed

وحوادث أخرى من اغتصاب قوات حفظ السلام للطفلات في إفريقيا الوسطى:

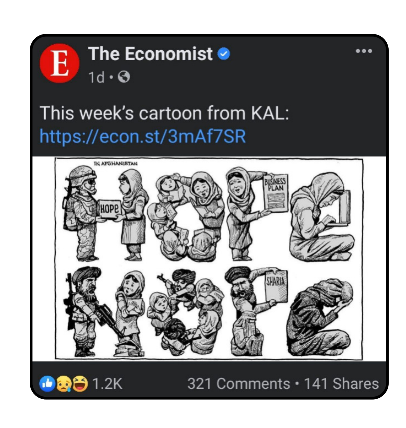


ومساعدتهم في قتل واغتصاب المسلمين والمسلمات في سربنتشيا:



وغيرِها من الجرائم.
كثير من الشباب لا يعرف من هذا الذي ذكرناه شيئا، فينجح الإعلام العالمي في إيهامه بأن هؤلاء مهتمون بحقوق المرأة وحريصون على الدفاع عنها وعن حقوق الإنسان.
تصور لما الإعلام يهمل هذا كله ويشغل العالم بسؤال: هل ستفي الطالبان بوعودها فيما يتعلق بمعاملة المرأة؟ وعودها؟! وعودها لمن؟! لمجتمع الذئاب البشرية والقتلة والمغتصبين والمتوحشين والمجرمين والمعتوهين نفسياً الذين يتلذذون بتعذيب المسلمين؟وعود أمام من؟ أمام الذين قضيتهم التي يكررونها في كل محفل تشجيع المرأة على أن تتعرى وتتحول جنسياً وتمارس الفاحشة مع الذكور والشذوذ مع النساء؟!

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كان مما أدرك الناس من كلام النبوة الأولى: إذا لم تستحِ فاصنع ما شئت).
تصور لما الإعلام الغربي، إعلام الدول التي قامت بهذه الجرائم كلها ينشر كرتوناً كهذا:



يدعي فيه أن قوات الاحتلال جلبت الأمل والتعليم والرفاهية للمرأة الأفغانية، بينما من يرفعون شعار الشريعة سيجلبون لها البؤس والخوف.

وينشر الإعلام الغربي خبراً بعنوان: رعب الطالبان يبدأ بإصدار قائمة قتل والنساء يواجهون التعذيب والقتل:





وكأن الطالبان هؤلاء كائنات فضائية ولدوا على كوكب المريخ من نساء ذوات جلد أخضر، وجاؤوا إلى كوكب الأرض ليبحثوا عن كل امرأة فيقتلوها أو يعذبوها!

ليس من أهداف كلمتي هذه الدفاع عن الطالبان. ولا أراهن على ما سيكون منهم في قابل الأيام. ولا يعنيني أن أناقش الآن هل كانوا في فترة حكمهم السابق منضبطين شرعاً في تعاملهم مع المرأة أم لا، وهل سيكونون منضبطين في تعاملهم هذه المرة أم لا. أفصل بين إدانة الاحتلال والدفاع عما ينسب إلى الطالبان بحق أو بباطل.

ما يعنيني هو أن أقول: ما هذا الجهل والهزيمة النفسية التي تجعل بعض أبناء المسلمين يقبل بمجرد السماع لمن يكفرون بالله وهم يحاضروننا عن حقوق المرأة وحقوق الإنسان وهم ألد أعدائها؟!
كيف تستمع لهؤلاء الذين يتهمون غيرهم بـ"فهم متشدد للإسلام"؟ ولو افترضنا أن أخاك المسلم مخطئ في فهم بعض أحكام الدين، فمن الذي له الحق أن ينقده؟ أولئك الذين يعادون المسلمين ويتفننون في قتلهم وإهدار كرامتهم عمدا وقصدا من أجل دينهم؟
كيف تسمح لهؤلاء أن يلعبوا بعقلك ويستغفلوك ويوجهوا اهتماماتك؟
بغض النظر عن أي جماعة، تذكر أن الذي فرض الحجاب على المرأة هو رب المرأة سبحانه. وأن الذين يعترضون على ذلك مشكلتهم ليست مع حركة معينة بل يعترضون على الله...فليس هؤلاء هم الذين يحدثوننا عن حقوق المرأة.
وهنا لا بد من ذكر نقطتين مهمتين:
أولاً: كل ما ذكرنا لا يعطي التبرير لأي أحد، لا الطالبان ولا غيرها، أن تظلم المسلمين الأفغان. يعني ليس لأحد الحق أن يقول: "مهما ظلمتُ الأفغان فلن أظلمهم أكثر من الاحتلال". بل هم مطالبون بالرحمة مع هذا الشعب الذي ذاق الويلات كما ذاقوه هم أنفسهم.
ثانياً: يجب ألا ننجر أبداً وراء الإعلام في محاولة حصر تعريف الشريعة في اللباس والإلزام بالحجاب وبالحدود الشرعية. بل الذي يتولى أمر المسلمين عليه رعاية شؤون الناس، وإقامة الحق والعدل وتوزيع الثروة ومحاربة الفقر وتقوى الله في العلاقات الخارجية وعمارة الأرض وتعليم الناس أحكام الإسلام وما يلزم لصلاح دينهم ودنياهم وغيره مما ذكرناه في كلمة (حتى تَكون قلوبنا سليمة للشريعة).

قد يقول قائل: "لكن أنت ذكرت الجانب المظلم فقط من الاحتلال... يا أخي اذكر الجانب الإيجابي...إعادة الإعمار، مد الكهرباء والإنترنت، إنشاء المدارس والجامعات".
شوفوا يا إخواننا...الرخيص بيرخص عنده دم المسلم وعرض المسلم... لو حادثة واحدة من الحوادث التي ذكرناها حصلت للغربيين لجن جنونهم وفعلوا الأفاعيل، وسترى صاحبنا أبو جانب إيجابي هذا ساكت وحاسس أن معهم حق لأنهم تم الاعتداء عليهم. أما المسلمون فقد تعود أن يرى هذه المآسي فيهم فرخصوا في حسه.

سياسة فرعون ذكرها الله تعالى بقوله: (إن فرعون علا في الأرض وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم ويستحيي نساهم).
يستضعف طائفة منهم.
وكذلك الاحتلال، يعذب ويقتل ويغتصب طائفة، ويقرب طائفة ويكسب ولاءهم، ثم يرميهم إذا استغنى عنهم.
فالمؤمن الحق يقول ما قاله موسى عليه السلام لفرعون إذ امتن عليه. قال له: (وتلك نعمة تمنها علي أن عبّدت بني إسرائيل)...يعني ما الذي جاء بي إلى قصرك إلا أنك أجرمت في حق قومي فاضطُرت أمي أن تلقيني في اليم؟! وهل يفي إحسانك إلي بإجرامك في حق بني إسرائيل؟!

الرئيس الأميريكي نفسه قال في خطابه أن أمريكا ذهبت لأفغانستان للقضاء على -ما يسميه- الإرهاب وأنهم لم يذهبوا ليبنوا أمة أو دولة (nation):

We did not go to Afghanistan to nation build



فمتكونشي ملكي أكثر من الملك وتدعي أنهم فعلوا شيئا لعيون الأفغان.
قد يقول قائل: طيب إن كان الغرب قد فعل بأفغانستان ما فعل، فلماذا هناك أفغان يتعلقون بالطائرات الغربية على الرغم من العفو العام الذي صدر عن كل من أساء من قبل؟
فنقول: جاءت هذه الطائرات فدمرت بلادهم، وهم يتعلقون بها ليخرجوا مما فيها من الآلام والجراح والدمار، كما في الفيديو الذي أجريت فيه مقابلات مع المتجمهرين حول المطار.
ختاماً، هذه فرصة تاريخية لدعوة الأمم إلى دين الله عز وجل. وتذكر أن بعض جنود الاحتلال أنفسهم أسلموا عندما تكشفت لهم الحقائق ورأوا صبر المسلمين وصمودهم وعزتهم في مقابل ظلم الاحتلال وخداعه، كما في هذا التقرير في رويترز الذي يتحدث عن إسلام جنديين أمريكيين في أفغانستان عام 2007:



وهذا الخبر عن إسلام جندي بعده بعام:



نسأل الله أن يمن على المسلمين بفرج عام قريب، ليتبؤوا من جديد المكانة اللائقة بهم: (كنتم خير أمة أخرجت للناس). فالبشرية بحاجة إليهم.
والسلام عليكم ورحمة الله.

* * *

على ضوء الانتصارات والفتوحات الأخيرة في أفغانستان



كريم النكادي

جاء في تاريخ الطبري، والبداية والنهاية لابن كثير، أن الصحابة لما فتحوا (تستر) بعثوا بالهرمزان إلى الخليفة الراشد عمر بن الخطاب بالمدينة، فلما لقيه قال له عمر رضي الله عنه: «يا هرمزان كيف رأيت وبال الغدر وعاقبة أمر الله؟» فقال: «يا عمر، كنا وإياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم، إذ لم يكن معنا ولا معكم، فلما كان معكم غلبتمونا». فقال عمر: «إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا».

فتأمل قول عمر رضي الله عنه: «إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا». هذه العبارة تظهر بجلاء السنة الكونية التي لا تحابي أحدا، مسلما كان أو كافرا، سنيا كان أو مبتدعا، برا كان أو فاجرا، فلما تخلخلت صفوف المسلمين في غزوة أحد بسبب عدم انضباط جيش المسلمين وعصيان أوامر القيادة العليا من جانب كتيبة الرماة؛ كانت الهزيمة من نصيبهم، رغم أن القيادة كانت متمثلة في رسول الله صلى الله عليه وسلم. هذه القاعدة الكونية عمل عليها المسلمين في غزة الخندق؛ وبسببها انفضت الأحزاب عن المدينة، عبر قيام النبي صلى الله عليه وسلم بالعمل على خلخلة تماسكهم الداخلي.

ولما حصل خلاف بين المسلمين زمن خلافة علي رضي الله عنه، وانقسام المسلمين بين معسكرين (علي – ومعاوية)؛ توقفت الفتوحات، وطمع الروم في بلاد المسلمين، وما استأنف المسلمين فتوحاتهم إلا بعد عام الجماعة. والتاريخ مليء بمحطات قوة الدول وأفولها، حيث ارتباط القوة والتمكين بالتماسك الداخلي، والأفول بالشقاق والتصدع الداخلي، قال الله تعالى: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ). فالفرقة احد أهم موجبات الهزيمة، وحركات التحرر في العالم الإسلامي اليوم تحققت فيها هذه القاعدة، فلما قامت الثورة الإسلامية في الجزائر سنة (1412هـ - 1992م)؛ بدأت الثورة تحقق تفوق عسكري على النظام، خصوصا بعد الوحدة بين الفصائل الثورية، إلى أن دبّ الخلاف والشقاق الداخلي في أواخر سنة (1414هـ - 1994م)؛ مما جعل النظام يتنفس الصعداء ويلحق الهزيمة بهم.

ولما كانت المقاومة العراقية منذ سنة (1423هـ - 2003م) -رغم اختلاف توجهاتها- تقاتل جنبا إلى جنب المحتلَ وأعوانه، كانت الانتصارات تلوح في الأفق إلى غاية سنة (1426هـ - 2006م)، يوم بدأ الخلاف والشقاق والتصدع بينهم، حينها باتت المقاومة العراقية في تراجع مستمر. وكذا الحال في سوريا، ففرقٌ شاسع بين سنوات التنسيق بين الفصائل بمختلف توجهاتها يوم كان الثوار يفتحون المدينة تلو الأخرى، وبين حالهم يوم دبّ الخلاف والشقاق بينهم؛ والذي لحقه سقوط المناطق بيد الطغاة والغزاة. هذه الخلافات هي بارقة أمل للطغاة والغزاة، وهي ما تزيد من صبرهم وجلدهم في صد جهاد الثوار.

واليوم نرى انتصارات وفتوحات حركة طالبان القائمة على الإمارة الإسلامية في أفغانستان. هذه الانتصارات لم تأتِ من فراغ، بل جاءت من خلال تحقيق السنة الكونية المطلوبة شرعا وهي التماسك الداخلي وتحقيق الاصطفاف الإسلامي، البعيد كل البعد عن الاصطفاف الضيق الذي ينبني حصرا على أساس المذهب أو الفكر... وهذا ما مكنهم من إجبار المحتل الأمريكي وحلفاؤه على التفاوض والانسحاب في إعلان صريح للهزيمة بعد قرابة 20 سنة من الاحتلال الغاشم، بعد أن فقد الأمل وخسر رهانه على تصدع حركة طالبان القائمة على الإمارة الإسلامية، حيث انتهى الأمر بسقوط سريع وسلس لحكومة الاحتلال، وعودة مباركة للإمارة الاسلامية التي اصبحت اشد قوة وأكثر تماسكا.

وفي الختام أقول: فعلا صدق الفاروق عمر -رضي الله عنه- لما قال للهرمزان: (إنما غلبتمونا في الجاهلية باجتماعكم وتفرقنا).

* * *



حقاني..

العالم الفقيه والمجاهد المجدد .. (الحلقة ٣٨)

مصطفى حامد (أبوالوليد المصري)

■ كنا نسمع أن أمريكا تكوِّن جيشاً أفغانيا خاصاً من الشباب الذين هاجروا إليها، كي تستخدمهم لمشاريعها داخل أفغانستان. كنا نرى بعضهم ضمن «هيئات إغاثة إنسانية» يلبسون ملابس عسكرية ويضعون خناجر كبيرة على خاصرتهم، وقبعات رعاة بقر فوق رؤوسهم.

■ لولا القوة المعنوية لقيادة (حقاني) وثقة الأفراد والكوادر فيه لبقيت خوست في يد القوات الشيوعية، وتغير بالتالي تاريخ أفغانستان المعاصر.

■ البعض استطاع أن يتماسك وأن يفرض بقوة السلاح رؤيته لمسار الأحداث، وإكمال تحرير أفغانستان. وكان حقاني واحدا من هؤلاء القادة، وأبرزهم على الإطلاق.

■ عامل حقاني جميع الأسرى بما فيهم ضباط شيوعيين كبار معاملة كريمة جدا، وأطلق سراحهم، إما في الحال أو بعد فترة قصيرة كما أنه لم يتعرض بسوء للهندوس في المدينة.

مخابرات باكستانية - أسلحة أمريكية

- كما ذكرنا فإن علاقة حقاني مع السلطات الباكستانية كانت في أسوأ حالاتها. وذكرنا حالة الجفاء بينه وبين الجنرال "أسد دوراني" رئيس جهاز الإستخبارات ISI. المعارك الأخيرة، ظنوها هجوم محدود آخر قد يكون آخر محاولات حقاني في سياسة القضمة قضمة. بعدها يشعر بعقم محاولاته ويصبح جاهزا مثل كل الباقين لقبول "الحل الدولي" وتشكيل حكومة طبقا للمواصفات الأمريكية/السوفيتية المشتركة. وحتى لا يقطعوا معه "شعرة معاوية " أرسلوا له معونة شكلية من الذخائر التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

وكانوا يعلمون أن مالديه من ذخائر ثقيلة لن يسير به طويلا في معركة ذات قيمة.

ثم قاموا بتحركات استعراضية للإيهام بأنهم خلف ما سوف يجري وأنهم سيدعمون الأسلحة الثقيلة تحديدا. كنت أراقب ما يفعلون. وما كنت أشاهده في المناطق التي نمر بها أشعرني بالقلق الشديد.

- قبل أيام من المعارك أحضروا أحد المعدات الثقيلة ومهدوا ساحة واسعة جدا.

ثم حفروا خندقا في أحد التباب ثم وضعوا به إثنين من الهاونات الثقيلة أمريكية الصنع، سمعت أنها متصلة بالأقمار الصناعية لتضبيط الرمايات.

موقع تلك الهاونات ومدى رماياتها لا يؤهلها للمشاركة في ضرب أي هدف هام، وكنت أعجب لكونها بعيدة جدا عن مواقع العدو. وأظن أن الهدف كان تجريبي بحت ولم يكن عملياتي.

طوال مدة الحرب كانت هناك عمليات تجريبية لأسلحة أمريكية كنا نسمع عن بعضها، ونجهل ماهية بعضها الآخر. بعض تلك التجارب تم في مناطق كنا فيها. وبعضها الآخر سمعنا عنه من أماكن بعيدة.

- تحرك إستعراضي آخر بالأسلحة الأمريكية شاهدته في منطقتنا الشرقية وكان عرضا مضحكا. سيارة بيك أب على ظهرها قاذف صاروخي دائري مثل الذي تستخدمه طائرات الهيلوكبتر، يقف خلف القاذف شاب أفغاني في العشرينات، يلبس ملابس عسكرية مرقطة ويتصرف تماما مثل بطل أبطال العالم "رامبو". سائق السيارة أيضا يتصرف بطريقة سينمائية تماما، فينطلق بسرعة ويتلوى بسيارته كأنه في مشهد من مشاهد أفلام "الأكشن". كان الوقت ضحى ورموا عدة صواريخ "صغيرة العيار" في اتجاه العدو. بعد التحري، علمنا أنها صواريخ إنشطارية مخصصة لضرب المطارات وكنا قد سمعنا عن ذلك النوع بعد عمليتنا على المطار القديم. كان تقديري وقتها أنها محاولة أمريكية لسرقة انتصار عملية المطار القديم والإيهام بأن السبب كان سلاحهم الانشطاري الجديد الذي لم نشاهد له أي أثر في المعركة، لا في المطار القديم ولا المطار الجديد. وها هم يظهرون مجددا في عملية المطار الجديد - في استعراض يتيم لم يتكرر. وقد تم المشهد في وقت كان المطار فيه خاليا كعادة المطار أثناء النهار. فلم يكن من الممكن أن يعمل سوى في الليل وتحت ستار أجراءات معقدة كما رأينا.

كنا نسمع دوما عن أن أمريكا تكوِّن جيشاً أفغانيا خاصا بها عماده هؤلاء الشباب الذين هاجروا إليها، كي تستخدمهم في وقت ما لمشاريعها الخاصة جدا داخل أفغانستان. كنا نرى بعضهم ضمن "هيئات إغاثة إنسانية" يلبسون ملابس عسكرية ويضعون خناجر كبيرة على خاصرتهم وقبعات رعاة بقر فوق رؤوسهم. كان شكلهم مثيراً واستفزازيا لدرجة كبيرة.

- مع "رامبو" الأفغاني وصواريخه الانشطارية عديمة القيمة، شاهدنا في نفس اليوم طاقما من ثلاثة أفراد من الاستخبارات العسكرية الباكستانية يطوفون بجبهتنا الشرقية في سيارة "جيب " يابانية الصنع يقودها صديقنا "مجبور".

أصابنا ذلك بالصدمة، وتوقف مجبور إزاء مجموعتنا وكنا في مهمة في الوادي خلف مراكزنا. وبادرنا بقوله أنه يحمل معه فريقا من مؤسسة زراعية تابعة لبرنامج معونات الأمم المتحدة.

بالطبع لم يصدقه أحد. فما أحد من مجموعتنا كان يجهل طبيعة تلك السحنات المظلمة لموظفي الاستخبارات الباكستانية. نظرات العيون من طرفنا ومن طرفهم تنبئ بأن كل منا يعرف طبيعة عمل الآخر ومشاعره أيضًا.

توترت مجموعتنا وشعر مجبور بذلك فانصرف مسرعًا متعلّلا بضيق الوقت. ومن حسن حظ الجميع أن ذلك الموقف لم يتكرر مرة أخري.

بنفس الطريقة اختفى "رامبو" الأفغاني ولم يظهر مرة أخرى في منطقتنا.

سمعت عن "رامبو" ذو الصواريخ الانشطارية عديمة الفعالية، من أفغان وعرب، ولم أسمع شهادة واحدة عن هدف معلوم لرماياته ولا نتيجة من أي نوع.. فماذا كان يعمل بالضبط، ولماذا كان ينشر انشطارياته؟

بعد زمان طويل وخبرات في البوسنة والعراق وأفغانستان يمكن افتراض أن رامبو كان ينشر قذائف مشبعة باليورانيوم المنضب أو المخصب. ويبقى البحث علميًا في ذلك أمرًا غاية الصعوبة؛ ليس لغياب القدرات الفنية والعلمية لدى الشعوب المتضررة، بل لوقوع تلك البلدان تحت القبضة الأمريكية المباشرة التي تضع العالم كله في حالة إظلام تام، إلا من تلك المعلومات المضللة التي تخدم فقط المصلحة الأمريكية.

- حادث آخر تم ربطه بالعمليات الأمريكية المريبة في منطقتنا. فقبل بدء العمليات بعدة أسابيع كنا في جولة استطلاعية فوق خط الهضاب الأول "للمنطقة الشرقية" التي نزمع العمل فيها. كنا وقت الغروب والسماء صافية والهواء بارد جدا.

ظهر في السماء جسم لامع يتحرك ببطء. كنا نشاهد ذلك كثيرًا في أفغانستان وقت الليل - وافترضنا أن تلك الأشياء إما أنها أقمار صناعية، أو طائرات مرتفعة جدا.

هذه المرة كان ذلك الجسم أكبر كثيرا من المعتاد. وما إن صار فوق منتصف الوادي حتى توقف تقريبا. لم نشاهد شيئا مثل ذلك من قبل، فبدأت مجموعتنا تتبادل الأسئلة الحائرة.
اكتشفنا أننا لم نكن وحيدين في تلك الحيرة، بل أن القوات الحكومية في الوادي كانت تشاركنا الرأي. وبدأوا بإطلاق أسلحتهم المضادة للطائرات على ذلك الجسم المضيء فأخذ الجسم يتحرك ببطء شديد ثم زاد من سرعته حتى اختفى. بالطبع لم نجد تفسيرا لذلك، وحتى الآن لا أفهم مغزاه. ولكن عباقرة العرب في بشاور، وبعد فتح مدينة خوست وجدوا التفسير، فقالوا إن ذلك الجسم المضيء كان قمرًا صناعيًا أمريكيا قام بتصوير المواقع العسكرية الحكومية، وسلمها لحقاني، فاستطاع الأخير بذلك فتح مدينة خوست. كان هؤلاء من "عرب سياف" و"عرب السعودية " لذا لم نندهش من طفراتهم العبقرية التي تطل من وقت إلى آخر على الساحة العربية الموبوءة في بشاور.

ذلك التعسف المتجبر من القوى الدولية العظمى منع معظم الشعوب التي خاضت تلك الحروب من تحقيق مصالحها إما بشكل كامل أو بشكل جزئي.
فإذا فازت تلك الشعوب بشيء من الفوائد تتوالى الضغوط الدولية عليها لاستخلاص تلك الفوائد. فهناك الحروب المتّصلة من الداخل والخارج، وهناك الحصار الاقتصادي وهناك الحرب النفسية لفرض حصار سياسي ومعنوي وحواجز بين ذلك الشعب «المنتصرجزئياً» وبين شعوب العالم التي قد يغريها اقتفاء أثره وإعلان العصيان على الظلم الدولي.

الغنائم وحروب العصابات

- استهلاك الذخائر من الموضوعات الهامة جدا في هذا النوع من الحروب، وهو مرتبط ارتباطا وثيقا ليس بتطور العمل العسكري فقط - بل بالجانب الاقتصادي أيضا - ثم الأهم الجانب السياسي للحرب.
أطلقت على الكتاب الأول من كتب "أدب المطاريد" اسم (15 طلقة في سبيل الله)، وتحدثت عن مشكلة الذخائر في الحرب غير التقليدية "العصابات". كان في ذهني أن أعود لتلك النقطة عند الكلام عن"فتح خوست"، وهي نقطة الذروة في تلك الحرب ومرحلتها النهائية - مرحلة اقتحام المدن. فالمقارنة بين الحالتين تكون هامة جدا ومفيدة من واقع تجربة حية حدثت أمام أعيننا في أفغانستان على أيدي المسلمين في تجربة نادرة في تاريخهم الحديث.
وخوست تحديدا كانت هي المدينة الوحيدة في أفغانستان التي شاهدت تلك التجربة. وجميع المدن الأخرى بدأت تتساقط بالتتابع بدون عملية اقتحام كالتي حدثت في خوست التي كانت النقطة التي انقطع فيها خيط المسبحة.
إن خوست مثالاً رائعا لدراسة تجربة متكاملة في حرب العصابات تحمل السمات الأفغانية بشكل ناصع الوضوح.
وكذلك سمات الموقف الدولي وقتها - على اعتبار أن حروب العصابات في تلك المرحلة التي أطلقوا عليها مرحلة الحرب الباردة، التي غطت المساحة الزمنية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية (1945) وحتى سقوط الاتحاد السوفيتي (1991). في تلك المرحلة تعامل القطبان الأعظم دوليا (أمريكا والسوفييت) مع حروب العصابات - بتسمياتها المختلفة: من حرب تحرير إلى حرب تحرر وطني إلى مقاومة وطنية.. إلخ، تعامل القطبان مع كل ذلك على أنها حروب بالوكالة، واستطاعوا بالفعل تحويل معظمها إلى حروب بالوكالة، متجاهلين مصالح الشعوب التي خاضت تلك الحروب.
ذلك التعسف المتجبر من القوى الدولية العظمى منع معظم الشعوب التي خاضت تلك الحروب من تحقيق مصالحها إما بشكل كامل أو بشكل جزئي.
فإذا فازت تلك الشعوب بشيء من الفوائد تتوالى الضغوط الدولية عليها لاستخلاص تلك الفوائد. فهناك الحروب المتّصلة من الداخل والخارج، وهناك الحصار الاقتصادي وهناك الحرب النفسية لفرض حصار سياسي ومعنوي وحواجز بين ذلك الشعب "المنتصر جزئياً " وبين شعوب العالم التي قد يغريها اقتفاء أثره وإعلان العصيان على الظلم الدولي.
وما حدث في أفغانستان بعد سقوط النظام الشيوعي كان مثالا "كلاسيكيا" على استخلاص الفتات الذي قد تفوز به الشعوب، وفرض الهزيمة الكاملة عليها إن لم يكن في ساحات الحرب ففي ساحات العمل الاقتصادي والسياسي والنفسي والأمني بعد انتهاء الحرب.
- نعود إلى "الغنائم" وأهميتها في تزويد الحركة الجهادية بمستلزماتها من الذخائر. وهذا أمر يسير نسبيا في بدايات الحركة نتيجة حجم مقاتليها الصغير وأسلوبهم في العمليات الصغيرة الخاطفة.
ولكن الأمر يزداد تعقيدًا مع نموّ الحركة وزيادة عدد مقاتليها واعتمادها التدريجي والمتزايد على الأسلحة الثقيلة، والحجم الأكبر للعمليات العسكرية، وعلاج هذه المشكلة ممكن لكنه يحتاج إلى انضباط وسيطرة شديدة،

وقيادة قوية كفؤه، وعناصر مدربة ومنضبطة.

وكما رأينا في أحداث فتح خوست أن الذخائر المتوفرة في المخازن المركزية لدى الحركة لم يكن كافيا سوى لجزء محدود من معركة الفتح وهو على الأكثر، الاستيلاء على خط الدفاع الجبلي في جنوب الجبهة. ولولا القوة المعنوية للقيادة (حقاني) وثقة الأفراد والكوادر فيه، لما أمكن تجاوز هذه المشكلة، وربما بقيت خوست في يد القوات الشيوعية، وتغير بالتالي تاريخ أفغانستان المعاصر، لأن التسوية الدولية كانت جاهزة وأبطالها على أهبة الاستعداد للقفز على الحكم والسيطرة على زمام الأمور بدعم دولي كامل.

إن نظام الغنائم لم يطبق في الحرب الأفغانية بشكله الإسلامي الصحيح إلا فيما ندر، وإلا فإن المصطلح الشرعي تم إطلاقه على عمليات سطو وغلول كلها يستحق العقوبة الشرعية.

وبشكل عام كانت عملية الجهاد في أفغانستان أقرب لأن تكون عملية تمرد شعبي وقبلي مسلح واسع النطاق، خارج عن نطاق السيطرة المركزية لأي طرف. فيما عدا طرف خارجي هو الولايات المتحدة، التي كانت تشجع وتدفع نحو الفوضى وكانت باكستان هي الطرف الإقليمي الأساسي في إشعال تلك الفوضى من أجل توسيع نطاق نفوذها الإقليمي في أفغانستان على أمل ابتلاعها كلها أو معظمها في المستقبل.

هذا لا يمنع أن بعض الأطراف، في خضم تلك الفوضى، استطاع أن يتماسك وأن يفرض بقوة السلاح رؤيته لمسار الأحداث، وإكمال تحرير أفغانستان، ومحاولة إقامة نظام إسلامي.

وكان حقاني واحدًا من قادة تلك المحاولات، بل أبرزهم على الإطلاق، وكان حوله عدد كبير من علماء الجنوب الكبار، كانوا أقل شهرة على المستوى الخارجي.

كانت الغنائم كافية لتسيير شؤون الجهاد من بدايته حتى نهايته بالانتصار الكامل، وكان ذلك يستدعي وجود اتحاد حقيقي بين المجاهدين وقيادة قوية كفوءة. وأن يطبق قانون الغنائم بشكل مركزي على الجميع، وتنتهي الظاهرة التي بدأت مع تدويل الجهاد، أي المتربصين أو "قوافل الغلول " التي ظهرت عند فتح خوست ومن بعدها عند استسلام باقي المدن.

- ولا شك أن موضوع الغنائم يحتاج إلى اجتهاد فقهي جديد في ظروف الحروب الحديثة، لكون العديد من المعطيات المحيطة بالحرب قد تبدلت.

ففي القديم كان المجاهد وحدة مكتفية ذاتيا - تقريبا- من حيث السلاح والمعدات الأخرى والنفقات، والتدريب.. الخ.

وحاليا يحتاج المجاهد إلى معظم تلك الاحتياجات أو كلها من القيادة.

- أما عن الغنائم من السلاح الثقيل، فإذا كانت القيادة تشتري حصة المجاهدين من تلك الأسلحة، حتى يعاد استخدامها في القتال مرة أخرى ولا تخرج من ميدان المعركة كي تباع خارج الحدود، فإن ذلك سيدفع القيادة نحو الإفلاس نظرا لارتفاع أسعار تلك المعدات، وعدم توافر سيولة كافية لدى القيادة.

وبالتأكيد سيتأثر باقي النشاط الجهادي ويضعف إذا توجهت الأموال إلى بند واحد فقط - رغم أهميته الكبيرة - وهو السلاح الثقيل.

- كلما زادت نسبة التمويل الخارجي للحركة كلما قلت حريتها في اتخاذ قرارها السياسي. أو حسب القاعدة الشهيرة: "يأتي القرار من حيث يأتي الدولار".

وفي أفغانستان كان يمكن للغنائم ان تحل المشكلة كلها أو معظمها على أقل تقدير.

ولكن المصيبة العظمى في العمل الإسلامي كله، وقد كانت ظاهرة بشكل بشع في أفغانستان، هي التفرق، وهي مشكلة تعوق حركة الإسلام في العالم كله وداخل كل مجتمع إسلامي.

فلا شك أن حرب أفغانستان ضد السوفييت كان يمكن أن تكون أقصر زمنيا وأقل كلفة في الأرواح والأموال، لولا أنها -بفعل التدخل الدولي- تحولت إلى فوضى عارمة أكلت الأخضر واليابس، وكانت نتائجها غير متناسبة مع ما بذل فيها من ثمن.

وبسبب الفرقة أيضا تمكنت أمريكا من اجتياح البلد "أفغانستان" ومطاردة الإسلام في أقوى معاقله على سطح الأرض.

- في حرب العصابات طويلة الأمد - كما في الحالة الأفغانية - أثناء المرحلة الأولى لا يكون ممكنا الإستفادة من المعدات والأسلحة الثقيلة التي يغنمها المجاهدون؛ لذا يجري إتلاف هذه المعدات أو تدميرها، فيما عدا الأجزاء الصغيرة التي يمكن انتزاعها للاستفادة منها. أما الذخائر الثقيلة، فتستخدم في كمائن المتفجرات أو شق طرق للمرور في الجبال.

وعندما تتسع رقعة الجبال التي يسيطر عليها المجاهدون،

لاشك أن حرب أفغانستان ضد السوفييت كان يمكن أن تكون أقصر زمنيا وأقل كلفة في الأرواح والأموال، لولا أنها -بفعل التدخل الدولي- تحولت إلى فوضى عارمة أكلت الأخضر واليابس، وكانت نتائجها غير متناسبة مع ما بذل فيها من ثمن.

وبسبب الفرقة أيضا تمكنت أمريكا من اجتياح البلد «أفغانستان» ومطاردة الإسلام في أقوى معاقله على سطح الأرض.

تبدأ ظهور "قواعد المجاهدين"، وهي من أهم معالم المرحلة الثانية لحرب العصابات وهي مرحلة غاية الحساسية، لأن الوصول إليها يعني في غالب الأمر أن انتصار المجاهدين بات مسألة وقت. فيعلوا الحديث عن تسوية سياسية كما يعلو ضجيج المعارك وتزداد عنفا حتى يحصل كل طرف على أكبر مكاسب سياسية.

"قواعد المجاهدين" تقوم بمهام الإدارة والتدريب والتخزين ومقار الاستخبارات، والتخطيط العسكري، واجتماع القيادات.. الخ.

لذا فهي تعكس جانباً هاماً وأساسيا من جوانب تطور حرب العصابات، ودلالة على وصوله مرحلتها الثانية (مرحلة التوازن). ولما كانت تلك القواعد ثابتة، لذا تصبح تلقائيا هدفا لهجمات العدو الجوية والأرضية.

نعود إلى موضوع استهلاك الذخائر، فنقول: أنه يتوقف على حجم المجموعات، وعيارات الأسلحة ثم كثافة العمليات.

وهناك عوامل هامة لكنها أقل وضوحًا مثل مستوى التدريب ومستوى السيطرة على القوات وكفاءة القيادة.

ومصير الحرب الجهادية كلها قد يحدده عنصر الذخائر، وارتباط ذلك العنصر بعامل الاقتصاد وعامل السياسة.

وبشكل عام فإن العنصر الممول للحرب هو العنصر المستفيد من نتائجها، أو معظم تلك النتائج. فإذا تعدى استخدام الذخائر إمكانية التمويل الذاتي للمقاتلين (أو الحركة الجهادية) فإنها ستلتفت نحو العون الخارجي، وهنا تقع في المصائد السياسية لأطراف خارجية. ولا بأس من ذلك إذا كان هناك تطابق سياسي وأيدلوجي مع ذلك الطرف الخارجي ـ ولكن ذلك أمر نادر الحدوث (وهو ما حدث مثلا مع حركة التحرير في فيتنام الجنوبية التي قاتلت الأمريكين، بالاعتماد الكامل على فيتنام الشمالية التي تطابقت معها كاملا سياسيا وأيدولوجيا وسكانيا).

العنصر الممول للحرب هو العنصر المستفيد من نتائجها، أو معظم تلك النتائج. فإذا تعدى استخدام الذخائر إمكانية التمويل الذاتي للمقاتلين (أو الحركة الجهادية) فإنها ستلتفت نحو العون الخارجي، وهنا تقع في المصائد السياسية لأطراف خارجية. ولا بأس من ذلك إذا كان هناك تطابق سياسي وأيدلوجي مع ذلك الطرف الخارجي ـ ولكن ذلك أمر نادر الحدوث (وهو ما حدث مثلا مع حركة التحرير في فيتنام الجنوبية التي قاتلت الأمريكين، بالاعتماد الكامل على فيتنام الشمالية التي تطابقت معها كاملا سياسيا وأيدولوجيا وسكانيا).

ولكن مثل ذلك التطابق لم يكن موجودا بين الحركة الجهادية الأفغانية وحكومة باكستان التي دعمتها في شتى المجالات. فكانت النتائج ماهو معروف حاليا من ضياع كل نتائج الجهاد في أفغانستان وعدم تحقيقه لأي من أهدافه سوى هدف طرد السوفييت الذي جاء لصالح الأمريكيين فقط ولغير صالح المسلمين لا في أفغانستان ولا في العالم كله.

بل أكاد أقول إن خسائر المسلمين من جراء سقوط الاتحاد السوفيتي كانت أفدح من خسائر ذلك الاتحاد نفسه. فقد جرت عملية كبرى لمعاقبة المسلمين في العالم كله، وفرض المزيد من الهزائم والقهر عليهم لمنعهم من الاستفادة من انتصارهم الذي تحقق في أفغانستان.

حدث ذلك في طاجكيستان وأوزبكستان وكل أسيا الوسطى، والشيشان والقوقاز، ثم البوسنة وكل أوروبا بل في كشمير وكل شبه القارة الهندية، وفي الصين وأندونيسيا والفيليبين.

ونضيف أنه تمت معاقبة التيار الإسلامي في العالم كله، وزاد ارتباط أنظمة المنطقة بإسرائيل وأمريكا للعمل المشترك ضد التيار الإسلامي على اعتباره "تياراً غير ديموقراطي ومعادي للسلام"!! كل ذلك له ارتباط لا شك به، بالإنجاز الذي أحرزه المجاهدون الأفغان والعرب ومن شتى البلاد الإسلامية في أفغانستان.

باختصار.. كان مفهومًا أن صحوة إسلامية جهادية كالتي ظهرت بوادرها وفعاليتها الكبرى في أفغانستان - رغم كل العوائق والسلبيات هي الحل الحقيقي لاستقلال العالم الإسلامي عن الهيمنة الأمريكية ونهاية المشروع الإسرائيلي في فلسطين والعالم.

- النتائج السياسية السلبية التي حصلنا عليها في أفغانستان هي نتيجة منطقية لغياب الوحدة في صفوف المسلمين، ثم وضع الأمر في يد قيادات غير أمينة "خائنة" سلمت كل أمورها لأعدائها لقاء مكاسب شخصية هزيلة.

وأخيرًا سقط الجهاد كله كورقة في اليد الأمريكية تلعب بها وفق مصالحها الدولية.

ولا شك لدينا أنه كان يمكن للمسلمين الفوز في تلك المعركة بالاعتماد الكامل على الله وعلى الامكانات الذاتية للأفغان والمسلمين.

وأن التكنولوجيا الأمريكية لم يكن لها أي دور يذكر في الانتصار الذي حصل، بل كانت ركوبا على موجة الانتصار لترويج أسلحتها دوليا ورفع مكانتها السياسية كقطب أوحد.

ورأينا حركة طالبان تخوض حرب عصابات ناجحة ضد

الاحتلال الأمريكي والأوروبي في ظروف غير مواتية من جميع النواحي مع حصار إستراتيجي مفروض عليها من أعداء أقليميين يحاصرونها تماما من كل جانب. ومع ذلك نجحت الحركة والشعب الأفغاني بجدارة كبيرة جدا.

نعود إلى مقارنة استخدام الذخائر في المرحلة الأولى مع المرحلة الثالثة، فنقول: إنه في المرحلة الأولى "عام 1979" كنت وزميلي المنياوي، نشكل المجموعة العربية الوحيدة في أفغانستان. وخلال الفترة التي قضيناها استهلك كل واحد منا خمسة عشر طلقة - وكان ذلك كما ذكرنا - تبذيرا غير عادي. (انظر كتاب: 15 طلقة في سبيل الله).

أما الآن في المرحلة الثالثة للحرب فكانت مجموعتنا العاملة في "مشروع المطار الجديد" وعددهم يتراوح بين ثلاثين إلى أربعين شخصاً، استهلكنا 1400 قذيفة كاتيوشا عيار 107 مليمتر.

ولم نكن هذه المرة سوى جزء صغير جدا من التواجد العربي في أفغانستان، ومجرد جزء من التواجد العربي في خوست. فقد كانت هناك مجموعة أبو الحارث - أهم مجموعة عربية عاملة في خوست - ثم مجموعة تنظيم القاعدة كأهم مجموعة "للتدريب" وليس المشاركة العسكرية. وكنا قد استخدمنا في "مشروع المطار القديم" 1200 قذيفة كاتيوشا فقط، رغم أنها كانت عملية أكثر دقة ونجاحاً من مشروعنا للمطار الجديد، الذي تميز بأنه كان أشد خطورة بل مجازفة جنونية بكل معنى الكلمة، ولكننا حققنا قدرا جيدا من النجاح رغم كل شيء.

وزيادة استهلاك الذخائر (1400) قذيفة يرجع إلى أننا قدمنا دعمًا بالنيران لمجموعات أرضية للمجاهدين. كما أن البدو استولوا على الراجمة واستخدموها نهارا وقت بداية العمليات، فتركنا لهم المنطقة كما ذكرنا سابقا.

من سمات معارك تلك المرحلة الثالثة هو التكثيف أو التركيز الشديد أو حدة المعارك.

ذلك يعني معارك قوية وقصيرة وذات استخدام كبير جدا في الذخائر من العيارات الكبيرة.

فإذا قارنا على سبيل المثال بين معركة خوست، كنموذج مثالي ووحيد أفغانيا لمعارك فتح المدن في المرحلة الثالثة لحروب العصابات، وبين معركة قاعدة جاور1986 (انظر كتاب: معارك البوابة الصخرية)، نجد أن معركة فتح خوست قد استغرقت ثلاثة عشر يومًا فقط إضافة إلى يومين وقفة تعبوية. بينما استغرقت معركة جاور ثمانية وعشرين يومًا.

- عدد شهداء فتح خوست يكاد يعادل شهداء معركة جاور أو أقل قليلا (90 شهيداً تقريبا في خوست، مقابل 120 شهيدًا في جاور تقريبا).

- استهلاك الذخائر لدى المجاهدين في معركة خوست لم يسبق له مثيل، بحيث نفذت بالفعل ذخائر الدبابات والهاونات - ثم تبعتها باقي الذخائر حتى الخفيف منها - ولولا عناية الله والغنائم الهائلة التي غنمها المجاهدون من الخط الدفاعي الجنوبي ومخازنه الخلفية الملاصقة له، لانتهت العملية كلها إلى الفشل وربما إلى كارثة.

- في جاور كان الاستهلاك الأساسي هو في ذخائر المضادات الجوية (الدوشكا 12,7 مليمتر - والزيكوياك 14,5 مليمتر) لأن المعركة كلها تقريبا كانت ضد الطائرات إلا في الجزء الأول منها عند الدفاع عن جبل رغبلي، فكانت معارك متلاحمة تقريبا تعتمد على المشاة ذوي التسليح الخفيف والمدعومين بالهاونات أساسا ثم راجمات الصواريخ.

- في معركة فتح خوست كانت رمايات العدو بالطيران وصواريخ سكود التي تنطلق من العاصمة كابول، كانت شيء فوق أي تصور.

> في معركة فتح خوست كانت رمايات العدو بالطيران وصواريخ سكود التي تنطلق من العاصمة كابول، كانت شيء فوق أي تصور.

فالطيران كان متواجدًا فوق سماء خوست معظم ساعات النهار والليل وحسب مشاهداتي وقتها كان خط الجبال الجنوبي مشتعل بقذائف الطيران من مختلف الأنواع، طوال اليوم، طوال المعركة بلا انقطاع، وبطول يصل إلى 15 كيلومتر تقريبًا.

أما القنابل العنقودية فكانت تغطي الوادي كله تقريبًا - ماعدا المناطق التي مازالت تحتفظ بها القوات الحكومية - وذلك طوال النهار والليل تقريبًا. وغطى القصف الجوي والعنقودي المنطقة شرق الوادي من خط دفاع العدو وحتى منطقة الراجمات عندنا ثم شمالا إلى خط الجبال المقابل لنا. وقد أخبرنا العديد من المجاهدين في مناطق أخرى أنهم تصوروا أنهم لن يجدوا أحياء من مجموعتنا على الإطلاق. ومع ذلك لم نفقد ولا شخص واحد أو حتى جريح واحد.

- هذا ولم يكن لدى المجاهدين أي دفاعات أمام طائرات العدو، لأنها تأتي على ارتفاعات شاهقة وترمي بدقة عالية، وتكتشف الأهداف بدقة نهارًا وليلا. وكان من بينها أنواع جديدة تشارك لأول مرة في العمليات من طرزات الميج و"السوخوي" السوفيتية.

- كان لدى المجاهدين عدد محدود جدا من صواريخ ستنجر لكنهم لم يسقطوا أي طائرة سوي هيلوكبتر عسكرية (مي24) فوق المطار الجديد في عصر اليوم السابق لسقوط المدينة. وأعطبوا ثلاث طائرات أخرى من نفس الطراز بأسلحتهم المضادة للطيران، وكلها خفيفة ومتوسطة العيار.

وعامة لم يكن للهيلوكبتر في هذه المعركة تأثير يذكر لأنه كان يخاف كثيرًا من صواريخ ستنجر على قلتها، ولأنه لابد وأن يعمل من على ارتفاعات منخفضة فكان معرضاً أكثر لنيران الأسلحة الخفيفة. ومع ذلك فقد أبدى

طياروا الهيلوكبتر شجاعة كبيرة في القتال خلال اليومين أو الثلاثة الأوائل ثم انطفأوا فجأة.
بعد الفتح استولى المجاهدون على ثلاث طائرات هيلوكبترمعطوبة بدرجات متفاوته. أما مجموعاتنا مع مساعدات قليلة من آخرين ـ فقد تمكنت من إحراق ست طائرات نقل عسكرية وأسرت طائرة أخرى منعتها من الإقلاع في صباح اليوم الأخير لمعارك الفتح.
لذا تكون مجموعتنا صاحبة أفضل سجل في"الدفاع الجوي" في تلك المعركة. وكان يمكن أن تحقق نتائج أفضل من ذلك بكثير لولا الظروف التي تحدثنا عنها سابقا، وحالة الاضطراب التي ترافق عمليات أرضية واسعة وسريعة الحركة، مع حالة انضباط تتم بمعجزة إلهية ومعرضة للانفراط في أي لحظة أو أي طارئ كبير.

حوار بالمدافع

- الرمايات المدفعية في تلك المعركة، كان المجاهدون نجومها. فقد كانت دقيقة نسبيًا وسريعة الرد، وعلى درجة من الكثافة لا بأس بها ـ وظلت تعمل طول المعركة بينما مدفعيات العدو تضعف تدريجيا ثم تنطفئ.
السبب هو أنّ انكماش رقعة الأرض التي يسيطر عليها العدو جعله يجمع مدفعياته في مناطق محدودة، كلها في مرمى مدفعيات المجاهدين.
فكثرت الإصابات في مدفعية العدو. ونتيجة الحصار والخطورة الشديدة في استخدام المطار، لم يستطع تعويض ذخائره، ثم عادة العدو السيئة في الاستخدام المفرط للذخائر استنفذت مخزونة بعد أيام قليلة.
المركز الأساسي لمدفعيات العدو كان هضبة متون، التي ملأها بالحفريات والخنادق لأنواع مختلفة من مدفعيات الميدان والهاونات الثقيلة والدبابات. وكان التكدس رهيبا، ولنا أن نتوقع أن خسائرهم كانت كذلك.
المركز الآخر لمدفعيات العدو كان خلف المطار الجديد بمسافة قليلة في مركز صحراوي جيد الإعداد يفصله عن المطار مدق ترابي متسع هو بداية الطريق الواصل بين المدينة وجبل كوكاراك ويسير طويلا حتى يصل إلى"جاجي ميدان".
مركز المدفعية هذا بدأ بداية قوية جدا في اليوم الأول للمعركة، ثم انخفض أداؤه كثيرا بعد اليوم الثالث ـ وقد خصص لراجماتنا جزء من مجهودة، وكان أداؤه جيدا حقا في بداية الأمر.
ـ مدفعيات المجاهدين لم تقدم لنا دعمًا يذكر في عمليتنا هذه ضد المطار الجديد. فقط في اليوم الأخير للمعركة عندما حاولت طائرة شحن أن تفر من المطار عند الضحى، وتصدت لها راجمتنا، تدخل أحد مدافع المجاهدين لدعمنا، وكان مؤثرا وساعدنا في أسر تلك الطائرة.
سبب ذلك الدعم هو أن مدفعية المجاهدين في ذلك اليوم الأخير للمعارك كانت "خالية شغل" تقريبا، وكانت العملية في الضحى حيث يسهل رؤية الهدف.

أسرى يوم الفتح

- في المرحلة الثانية من معركة فتح خوست (26 - 31 مارس) (10 - 15 رمضان)
عندما تمكن المجاهدون من عبور نهر شمل الثائر. أيقن العدو في مختلف مراتبه أنه قد خسر المعركة وأنهم لم يعودوا يدافعون عن مدينة خوست بل عن حياتهم الشخصية ـ وذكرنا أن ميليشيا "جلم جم " الأوزبكية التابعة لعبد الرشيد دوستم (رئيس أركان للجيش الأفغاني بعد الاحتلال الأمريكي!!)، تلك الميليشيا كانت الأشد شراسة في القتال لانتفاء إمكانية هروبها أو العفو عنهم نتيجة سجلهم الوحشي والإجرامي في المنطقة.
الكثير من الضباط بدأوا في الهروب بثياب مدنية وخرجوا مع أفواج المدنيين الفارين من المدينة، أو دخلوا في الجبال لاجئين إلى قبائل بعينها كانت تتعامل مع الحكومة.
في موقعنا الشرقي وفد علينا الكثير من العسكريين الفارين، وكنا نسلمهم للمجموعات التي حولنا. جميعهم كانوا يدعون أنهم مجرد جنود يعملون في حفر الخنادق، وهم أردأ أنواع الجنود، وكثير منهم كانوا كاذبين. فجندي حفر الخنادق كان يُعرف من النظرة الأولى، فهو قروي ساذج جدا متيبس الجسم جاف الملامح أسمر اللون ذو أيدي صلبة وكفوف يد كالخشب لكثرة استخدام المعاول ورفع الأحجار.
ذات يوم جاءنا شخص في ثياب مدنية نظيفة وقال لنا إنه هارب من الجيش وعند سؤاله عن عمله في الجيش قال إنه يحفر الخنادق. نظرت إليه فإذا وجهه أبيض مستدير يكاد الدم ينبثق منه، وكف يده ناعمة كأنه لم يحمل سلاحا في حياته. أيقنت أنه ضابط استخبارات، فحولناه إلى المجموعات التي حولنا متمنين أن يقتلوه، لكنهم لم يفعلوا وأخذوه بعيدا عنا.
لقد عامل حقاني جميع الأسرى بما فيهم ضباط شيوعيين كبار في الجيش والاستخبارات معاملة كريمة جدا، وأطلق سراحهم جميعا إما في الحال أو بعد فترة قصيرة (العديد من هؤلاء عادوا للظهور ضمن الجهاز الأمني والعسكري الذي صنعته أمريكا لحكم أفغانستان بعد سقوط حكم طالبان)، كما أنه لم يتعرض بسوء للهندوس في المدينة.
وذكرت سابقا أنني طلبت من حقاني إعطائنا قرية الهندوس كي نجعلها قرية للعائلات العربية بعد أن بدأت عمليات الاضطهاد، وأوشكت على البدء عمليات المطاردة والاعتقال في باكستان، تحت إشراف فرق من الاستخبارات الأمريكية. ولكنه رفض الفكرة وقال إنه سيجد حلولاً أخرى في المدينة. وبالفعل أخذ بعض العرب في وقت لاحق بيوتا على طرف هضبة متون كانت لخبراء ألمان شرقيون.

درس لن تنساه أجيالهم القادمة

صلاح الدين الأفغاني

فـي مثـل هـذا اليـوم (7 أكتوبر/تشـرين الأول 2001م)، بـدأت الولايـات المتحـدة حمـلات جويـة عنيفـة علـى بلـدي الحبيـب أفغانسـتان، بـدأت حربـا اسـتمرت عقديـن مـن الزمـان. اسـتمرت عقديـن بالنسـبة لمـن كان خـارج البـلاد، وأمـا بالنسـبة لشـعبنا الـذي اكتـوى بنارهـا وعـاش كل هـذه السنوات العجاف بيـن فكـي المـوت، فكأنهـا اسـتمرت قرنيـن كامليـن لعنفهـا وشـدتها وقسـوتها، فقـد أدت إلـى مقتـل وتشـريد مئـات الآلاف مـن الأفغـان. ولقـد مـرّت بنـا خـلال هـذه الفتـرة المظلمـة التـي تملؤهـا الآهـات والصرخـات والدمـوع والدمـاء، مـرت بنـا محـن شـداد ومصائـب عظـام وأيـام قاسـية، لقـد عانـى شـعبنا الويـلات وذاق المـرارات؛ ملـؤوا السـجون بالشـباب، وليـس لهـم ذنـب سـوى أنهـم يؤمنـون بـالله العزيـز الحميـد، واعتـدوا علـى حرائرنـا، وانتهكـوا حرماتنـا، واسـتباحوا أعراضنـا، وشـردونا عـن أوطاننـا، وقصفـوا منازلنـا، ولربمـا قصفـوا قريـة بأكملهـا فحولوهـا أنقاضـا خـلال دقائـق، ودمـروا مسـاجدنا، وخربـوا مدارسـنا، ودكـوا مستشـفياتنا، وحطمـوا آمالنـا ومسـتقبلنا.

كل هـذه الجرائـم علـى مـرأى ومسـمع مـن العالَـم أجمـع. لـم ينكـر العالَـم هـذا، العالَـم الـذي يدّعـي حمايـة حقـوق الإنسـان وحقـوق المـرأة وحقـوق الأطفـال. إن المسـلمين لا بواكـي لهـم دومـا، صمـت العالَـم علـى كل هـذه الجرائـم، ويـاليتـه صمـت فقـط، بـل بـرر لهـم جرائمهـم، وصفـق لهـم تصفيقـا حـاراً احمـرّت منـه كفـاه، وتعـاون معهـم علـى الإثـم والعـدوان أبـدا.

ولكـن يـا تـرى هل ينـام الشـاب الأفغانـي البطـل علـى الضيـم؟ وهـل يهنـأ لـه العيـش ومجالسـة ربـات الخـدور ويطيـب لـه الطعـام والشـراب وأعـداؤه اغتصبـوا أرضـه ودنسـوا عرضـه؟ هـل قعـد شـبابنا مكتوفـي الأيـدي، واسـتيأسـوا؟ كلا! أبـدا! لـم يقعـدوا ولـم يرقـدوا ولـم ييأسـوا ولـم يركعـوا، بـل هبـوا للدفـاع عـن أرضهـم بـكل مـا أوتـوا مـن قـوة، ولـم يبالـوا بقيـام العالـم أجمـع ضدهـم، هبـوا دفاعـا عـن دينهـم وذبـا عـن كرامتهـم مؤمنيـن بوعـد الله، لطالمـا صارعـوا المحـن وحاربـوا الشـدائد وقاتلـوا الـردى، ولـم تلـن لهـم قنـاة، حتـى اسـتطاعوا أن يطهـروا البـلاد مـن أوزار الاحتـلال.

وهـذا النصـر الـذي ترونـه اليـوم هـو ثمـرة الجهـاد الـذي اسـتمر عقديـن مـن الزمـان. وبفضـل هـذه التضحيـات الجسـام أصبـح أسـيرُ الأمـس وزيـرَ اليـوم، مَـن كان يقبـع بالأمـس خلـف قضبـان معتقـل غوانتانامـو، وهـو لا يعـرف شيئا عـن مصيـره ولا يعـرف مـاذا بانتظـاره، هـا هـو يجلـس اليـوم خلـف طاولـة المفاوضـات، يفـاوض الدبلوماسـيين الأميركييـن نـدا لنـد. تلـك الأيـام نداولهـا بيـن النـاس، وهـل حصـل كل ذلـك عفويـا؟ هـل حصـل هـذا النصـر بيـن عشـية وضحاهـا، أبـدا، إنهـا نتيجـة سـيول مـن الدمـاء الزكيـة، إنهـا ثمـرة منـارات مـن الجماجـم المتطايـرة.

إن الغـزو الـذي بـدأ بحجـة مكافحـة مـا سـمّوه بالإرهـاب، أدى إلـى بـث جـو مـن الخـوف والإرهـاب فـي البـلاد. الغـزو الـذي كانـوا يدّعـون أنـه لإعمـار أفغانسـتان دمّـر أفغانسـتان تدميـرا، وكذلـك (مـن حسـن الحـظ) دمّـر مكانـة الولايـات المتحـدة كقـوة عظمـى لـم يُخلـق مثلهـا فـي البـلاد! وزلـزل سـمعة الجيـش الأميركـي الـذي لا يُقهـر! ولكنـه قُهـر وهـرب، وهـو يجـر ذيـل الخيبـة والهزيمـة والمذلـة، وشـوّه صـورة أميركـا المشـوهة أكثـر مـن ذي قبـل! وهـل يقـال بعـد اليـوم: "أميـركا أولا"؟

لقـد تـرك الغـزو خيبـة أمـل كبيـرة لـدى حلفـاء أو عمـلاء أميركـا، الذيـن يحتاجـون فـي وجودهـم إليهـا للبطـش بشـعوبهم، وهـل يثـق بهـا (وهـي لـم تكـن أبـدا موضـع ثقـة) أحـد منهـم بعـد اليـوم؟ وهـل اقتنـع العالـم بـأن أفغانسـتان حقـا مقبـرة الإمبراطوريـات؟ إنهـا أطـول حـرب خاضتهـا الولايـات المتحـدة فـي تاريخهـا ضـد شـعب مسـتضعف أعـزل، ولكنهـا انهزمـت شـر هزيمـة.

نعـم بـكل صراحـة انهزمـوا عسـكريا، وليـس وراء الكواليـس صفقـة سـرية كمـا يدّعـي البعـض مـن الأغبيـاء، لقـد لقنّاهـم درسـا لـن ينسـوه ولـن تنسـاه أجيالهـم القادمـة، وهـل يمكـن أن ينسـاه أنـاس اسـتقبلوا آلاف التوابيـت المغطـاة بالعلـم الأميركـي، أرسـلناها إليهـم؟ وأرسـلنا إليهـم آلافـا وآلافـا مـن جنودهـم، وقـد تشـوهت وجوهـم، وبتـرت أطرافهـم وأصيبـوا بأمـراض نفسـية جـراء تكبيـرات المجاهديـن التـي كانـت الأرض ترتـجّ لهـا فـي سـاحات الوغـى. لقنّاهـم درسـا عظيمـا، وهـو أن وطنـا وراءه مسـلم لـن يضيـع أبـدا ولـو طـال الأمـد، وهـل يضيـع وطـن وراءه شـباب تربـوا علـى عقيـدة التوحيـد، علـى عقيـدة "لا إلـه إلا الله" وهـل يـذل ديـن يؤمـن بـه شـباب ترعرعـوا علـى الاسـتعداد للتضحيـة والاستشـهاد، وتعلمـوا الفـداء والشـجاعة والمغامـرة فـي أحضـان الأمهـات؟ وهـو دون شـك درس عظيـم، ليـس لهـم هـم فقـط، وإنمـا لـكل مـن يفكـر فـي غزونـا أو يريـد التدخـل فـي شـؤوننا، يجـب أن يتعلـم الجميـع مـن هـذه الهزيمـة العسـكرية النكـراء التـي لحقـت بأكبـر قـوة ماديـة علـى مسـتوى العالـم.

لقـد أنفقـوا نحـو تريليونـي دولار، ودفعـوا آلافـا وآلافـا مـن جنودهـم نحـو هاويـة الهـلاك والفنـاء، ويتّمـوا أولادهـم، ولكـن لـم يغـنِ ذلـك عنهـم شـيئا، تبخـر كل ذلـك فـي لمـح البصـر، هـذا يعنـي أن شـعبنا لـن يألـف الاحتـلال، ولـن يصبـر علـى الضيـم والعـار، ولـن يقبـل بسـيادة الأجانـب وعملائهـم.



■ غلام الله الهلمندي

لقد رفع دعاة الضلال عقيرتهم هذه الأيام، زاعمين بأننا ضد تعليم البنات!

لا، لسنا ضد تعليم البنات (كما يشاع عنا)، لسنا ضيقي الأفق (كما يتهموننا)، لسنا أعداء الثقافة؛ إذ أننا ندرك جيدا أن طلب العلم فرض على الرجل والمرأة، على البنين والبنات على حد سواء في ضوء الكتاب والسنة، لا فرق بين الفتى والفتاة في شيء من الواجبات والمحرّمات، ولا في شيء من الثواب والعقاب، لا بد أن يعرف كلاهما دينه ودنياه، بل نشجع البنات على التعليم، لأن تعليمهن واجب ديني، وضرورة وطنية حضارية اجتماعية تربوية، لا بد منه في التمسك بالدين وفي بناء الوطن، ولكن بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية المطهرة، وبما يتماشى مع أعرافنا الأفغانية ومجتمعنا الإسلامي. لا بد من تعليمهن، ولكن في بيئة صالحة لا تعرض عفافهن للخطر، وفي مدارس وجامعات تضم في جنباتها الحياء والعفة. لا بد من تعليمهن، ولكن يجب أن يذهبن ويرجعن إلى المدارس بملابس محتشمة. كيف يمكن أن نحول دون

تعليمهن، وقد اهتم الإسلام كثيرا بتعليمهن وتثقيفهن، لا يجوز لأحد أن يحرمها (أبا كان أو زوجا) منه.

ولكن ما هي مهمة المدارس والجامعات؟ هل مهمة المدارس والجامعات أن يختلط الشبان بالشابات؟ هل مهمة المدارس إفشاء التبرج والتحسر ونزع الحجاب عن وجوه النساء وإثارة الشهوات؟ كلا! ما هذه مهمةَ المدارس، فلماذا ينكر علينا دعاة الضلال الفصلَ بين الجنسين في المدارس والجامعات؟ إنما مهمة المدارس والجامعات هي التعليم والتثقيف والتقويم والإصلاح، ومهمة مدارس البنات هي أن تربّي البنات وتثقفهن وتقوّمهن وتصلحهن، وأن تلقّنهن العفاف والطهر، وأن تملأ قلوبهن بالإيمان وبالفضائل وبالأخلاق وبالولاء للأمة وبالاعتزاز بالدين، وأن تملأ رؤوسهن بالعلم والمعرفة والثقافة.



إنما الاختلاط الذي نرفضه هو ثمار البذور التي نثرها المحتلون في أرضنا طوال عشرين سنة، إنه مخالف لمبادئ الإسلام ولتقاليدنا المحلية، والشريعة الإسلامية تنهى عن ذلك بكل تأكيد. إن كل ما أدخلوه في مجتمعنا الإسلامي المحافظ من الاختلاط والانطلاق والسفور والفسوق وما إلى ذلك من الفيروسات الشيطانية! كل ذلك دخيل علينا، لا يمت إلى مجتمعنا بصلة، ولا بد أن نصاوله ونحاربه ونزيحه عن مجتمعنا بصبر وتأنٍّ وبصيرة. إن شعبنا مسلم غيور على عرضه، ينبذ الاختلاط لكونه يتعارض مع قيمه الدينية. إن شعبنا يرحب بالفصل التامّ بين الجنسين، لأنه يحب لأبنائه التمسك بالدين، ولا يحب أن يتخرج من مدارسه خصوم له ولدينه ولأخلاقه ولتقاليده ولأعراضه.

نحن لا نأبى الثقافة، ولكن الثقافة التي تحمل الشبهات والإلحاد والكفر لأبنائنا تحت عناوين "العلم والفن والانفتاح وسعة الأفق" فنأباها (طبعا)؛ لأننا مسؤولون أمام ربنا يوم الحساب عن الحفاظ على إيمان أولادنا وأخلاقهم وعفافهم، كيف نسمح بثقافة تهدم بنيان ديننا وتقتلع جذور إيماننا من صدورنا، وتخرب نظام أسرتنا، وتغير على عفاف أخواتنا وحيائهن، وتثور على نساءَنا وعلى ستر بناتنا وحجابهن باسم الحرية الشخصية، وتثير في شباننا وشاباتنا الغريزة الجنسية التي لم تدخل مجتمعا إلا هدمته وأفسدته وخربته. كيف نسمح بثقافة تحاربنا بإثارة الغرائز فينا وبإشاعة السفور والفاحشة فينا، وتمتهن أعراضنا، وتنقض عرى ديننا وأخلاقنا عروة عروة.

لا، لن يكون ذلك أبدا بإذن الله، لأن الإيمان والعقيدة والمبدأ وعفاف نسائنا وأخلاق شبابنا وسلامة مجتمعنا أشياء لا تباع ولا تشترى، لا نساوم عليها أحدا، مهما قالوا وادعوا بأننا ضد التقدم والرقي والمدنية، ومهما اتهمونا بالرجعية والهمجية والتأخر والجمود.

إنهم يريدون منا أن نستجيب لهم، ونفسد مجتمعنا ونفسد شبابنا وشاباتنا، ونضيّع ثرواتنا المعنوية، وندمّر مستقبلنا، ونهدم بيوتنا بأيدينا، وهل يفعل ذلك عاقل؟ يريدون أن ينشأ لنا جيل ضعيف رخو لا يستطيع حماية وطنه، والذودَ عن الحمى. يريدون أن ينشأ جيل لا يصلح إلا للتجمل والتزين والرقص والحب والانطلاق والفسوق والفجور، لأنهم فشلوا في احتلال بلادنا بفضل الله ثم بفضل جيل يحمل الغيرة والنخوة والرجولة والشهامة والحياء والعزيمة. ولأجل ذلك بدأوا يشنّون على غيرتنا ورجولتنا وعزائمنا حربا شرسة، يريدون أن يبيدوا ديننا وأخلاقنا وسلوكنا. ولكننا نريد لشعبنا ثقافة تُخرج لنا رجالا (ليس أشباه الرجال) رجالا يقودون ويبنون هذه البلاد العظيم، يحملون راية التوحيد بجدارة في المستقبل. نريد ثقافة تُنشّئ الجيل الآتي على حب الجهاد والاستشهاد، وتُعدّه لمواجهة الغزو الثقافي الرامي لسلخ أبنائنا عن عقيدتهم ودينهم وأخلاقهم ومبادئهم، بل نريد (على الأصح) خندقا لنا حصينا في مواجهة الغزو الثقافي الذي شُنَّ على ديننا وأخلاقنا، نريد ثقافة تساهم في بقاء جذوة الجهاد التي حظي بها شعبنا.

أعداء حقوق الإنسان الأفغاني



سيف الله الهروي

مضى قرابة الشهرين على الرحيل الفاضح للاحتلال الأمريكي عن أفغانستان، وعودة البلاد -كما كان يتوقّع- إلى حضن أهلها، وإلى يد مَن هم أولى بها، ومَن هم أحقّ بالملك فيها، وهي الإمارة الإسلامية، وسرعان ما أعلنت الإمارة الإسلامية عن تشكيل حكومتها التي تضمّ قيادات موثوقة مؤهلة من مختلف المناطق في أفغانستان. وبدأت الدولة أعمالها رسميا وبقوّة، وقد حدث كلّ ذلك خلال بضعة أيّام بعد رحيل الاحتلال، بينما هناك بلدان عجزت عاماً كاملاً عن تشكيل حكومتها بسبب الاختلافات!

استعادتْ أفغانستان، في ظلّ الإمارة الإسلامية، بشهادات معظم سكانها، عافيتَها وسلامتها وأمنها وهدوئها بعد عواصف وأعاصير من حروب مدمّرة وأزمات أمنية تقع مسؤوليتُها مباشرة على عاتق الأمريكان والحلف الأطلسي ومَن حالَفهم في هذه الحروب الإجرامية، ورُفعتْ من جديد أعلام الإمارة الإسلامية البيضاء في كافّة الولايات والمناطق والمداخل الحدودية.

لكن يبدو أنّ أعداء أفغانستان والمجرمين في العالم لا يُعجبهم أنْ يروا أهل هذا البلد المسلم يعيشون في أمن وحرية وسلامة، وعندهم قوت يومهم، لذلك لجأوا إلى شن حروب إعلامية ونفسية على هذا الشعب؛ مرّة يثيرون ملفّ حقوق المرأة، ومرّة يثيرون ملفّ الحكومة الشاملة! وأخيرا أثاروا ملفّ حقوق الإنسان ومخاوفهم حول ذلك في أفغانستان!

ولا ندري عن أي حقوق للإنسان يتحدثون؟ بل كيف يروق لهم أن يتحدّثوا عن حقوق الإنسان للشعب الأفغاني بعد ما احتلوا أرضهم وديارهم وأذاقوهم ويلات الحروب خلال السنوات العشرين الماضية!

ولا ندري كيف يتحدّثون عن حقوق الإنسان للشعب الأفغاني بعدما جمّدوا أرصدةَ أفغانستان التي هي ثروة الشعب الأفغاني بغير حقّ!

ولا ندري كيف يروق لهم أن يتحدثوا عن حقوق الإنسان، بينما لا يعترفون بحكومة هذا الشعب المستقلة، وينهون كل دولة في المنطقة والعالم عن الاعتراف بحكومتهم!

ولا ندري كيف يروق لهم أن يتشدقوا بحقوق الإنسان، بينما لا يقصرون في تجويع الشعب الأفغاني بغير حقّ!

ولا ندري كيف يهنأ لهم أن يتحدثوا عن حقوق الإنسان، بينما هم يحرمون أبناء شعب من أبسط حاجات عيشهم!

ولا ندري كيف يتحدثون عن حقوق الإنسان، وهم يعذّبون شعبا بأكمله بسبب خلافهم السياسي مع حكومته!

ولا ندري كيف يتحدثون عن حقوق الإنسان، بينما يعقدون حينا بعد حين مؤتمرات هنا وهناك ليعلنوا فيها وصايتهم وتسلطهم على شعب بأكمله، كأنهم عبيد لهم! وكأنّ وطنهم ولاية من ولاياتهم وليست مملكة حرة مستقلة!

والغريب المتناقض أنهم إذا سئلوا لماذا يفعلون ذلك؟ يقولون فورا: نطالب الإمارة الإسلامية بمراعاة حقوق الإنسان!

فهل من تناقض أسطع من هذا؟

إن كان هؤلاء يريدون حقا حقوق الإنسان كما يدعون، لَمَا جمّدوا أموال الشعب الأفغاني، ولَمَا نهوا دول المنطقة العميلة التابعة لهم عن التعامل مع حكومة أفغانستان، ولما فرضوا على الحكومة الجديدة في أفغانستان شروطاً تتناقض مع أبسط حقوق الإنسان.

والحقيقة أنهم ما أرادوا يوماً حقوق الإنسان، ولا حقوق المرأة، ولا حتى حقوق البهائم والحيوانات والغابات، وإنما أرادوا ويريدون دوماً تحقيق مصالحهم ومنافعهم المادية، واستمرار جرائمهم بحق الأمة المسلمة، والمؤسف كلّ الأسف أن يتبعهم في ذلك البعض من المتثاقفين من أبناء الأمة، ويتناغموا معهم في هتافاتهم الباطلة جهلاً وسفهاً.



هل
تذكر أخي المجاهد؟

■ أبو كليم الله فائز

هل تذكر أخي المجاهد، عندما كان أحباؤك يسقطون في المعارك، كان الأعداء يسحلونهم بالدبابات في الشوارع والطرق الوعرة.

هل تذكر عندما كانت تسقط جثث الشهداء المباركة بأيدي العدو، وكانوا يطؤونها بأقدامهم النّجسة ويركلونها ثم يرسلون لك صورهم؟

هل تذكر عندما علق الأعداء، أولياء الله من حفظة القرآن من أقدامهم، ثم أطلقوا عليهم الرصاص وصوّروا المشهد وأرسلوه إلى ذويهم لزيادة ألمهم والنكاية فيهم؟

هل تذكر المروحيات والطائرات اللعينة التي كانت تصبّ حممها وقنابلها الفتّاكة على أحبابك وزملائك، فتتمزق أشلاؤهم وتتناثر، حيث كنتَ تجمع أشلائهم ولحومهم في الأكياس؟

هل تذكر إخوانك الذين قضوا نحبهم في سبيل الله خلف قضبان الألم تحت الضرب والتنكيل؟

هل تذكر عندما كنت جائعًا ضائعًا في الصحاري والقفار والسهول والوديان والجبال، وطائرات العدوّ كانت تبحث عنك، وكان الأقرباء يبتعدون منك؟

هل تذكر إخوانك الذين قتلوا ودُفنوا في الجبال والصحاري؟

أجل؛ إنهم قضوا نحبهم في سبيل الله، ويقولون لك بلسان حالهم: نحن ذهبنا، والآن حان دورُكم، لا تخونوا دمائنا.

تعال أخي المجاهد! أنتَ رجاء الشعب، أنت قرة عيونهم، أنت بقايا الشهداء، ضعْ يدك على جبينك لحظة وتفكّر واذكر إخوانك، ولا تخُن دماء الشهداء، وتفقد أطفال الشهداء وأيتامهم حتى لا يحسّوا ألم فقد آبائهم.

فسلامٌ وألف تحية على من حاربوا الليل، وعند الصباح بالأكفان قد عادوا!

سلامٌ على من عاهدوا الله والوطن وجعلوا أرواحهم لأجله بلا ثمن!

سلامٌ على أرواح طاهرة أبت الموت إلا شرفاً ووفت.

سلامٌ وألف سلام، لأمهات أنجبن رجالاً للتاريخ، قد سطروا أسمى معاني الرجولة والتضحية والفداء.

* * *

باقة من تغريدات المحبّين والمنصفين

أبو محمد تعانـي الإمـارة الإسـلامية حصـارًا خانقًـا حاقـدًا مـن قبـل العالـم، العالـم المتغطـرس الـذي يسـعى أنْ يملـي إرادتـه بالضغـط على رجـال الإمـارة الإسـلامية بواسـطة عملائـه المرتزقـة والدواعـش، فيسـعى جاهـدًا لإرسـال حفنـة مـن السـفهاء لتفجيـر أنفسـهم وسـط المدنييـن في المشـافي والمسـاجد. وواضـحُ للجميـعَ أنّ هـذه الأعمـال العبثيـة لا تقـدّم لهـم شـيئًا، بـل على عكـس ذلـك تمامًا رفـع العلمـاء والمفكّـرون والشـعوب المسـلمة أصواتهم وتعاطفهـم وتعاضدهـم وتكاتفهـم مـع الإمـارة الإسـلامية، وشـجبوا ونـدّدوا أعمـال أذنـاب حراقيـص البغـدادي المشـينة، وفيمـا يلـي نقتطـف شـيئًا مـن سـيول التغريـدات المتدفقـة مـن قبـل محبـي الإمـارة الإسـلامية.

■ الشيخ أبو محمد المقدسي

@ttawhedfirst

من كان من جماعة الدولة عنده مسكة من عقل؛ ويرى ماتفعله جماعته اليوم في إمارة #الطالبان التي يرفض العالم كله حتى هذه اللحظة الاعتراف بها لتمسكها بتحكيم الشريعة فإن مسكة عقله ستدعوه إلى البراءة من باطل جماعته وإنكار ما يفعلونه من الفساد والتفجير ولن يبقى في هذه الجماعة إلا الحمقى والمغفلون.

■ د.عبدالله المحمد (أبو كادي)

@muhasysinnn

أبارك للأمريكان خصوصاً وقوى الغرب عموما.. استشهاد أحد الرجال الذين عجزوا خلال عشرين سنة عن قتلهم.. لاتقلقوا فعملاؤكم جاهزون وداعش رهن إشارتكم .. فقد قتلوا هذا البطل وقدموا لكم خدمة لا تحلمون بها.. هل علمتم لماذا سماهم ﷺ (كلاب النار) !!

ياكلاب جهنم .. كما سماكم النبي ﷺ قتلتم هذا الرجل الصالح (المولوي حمدالله) فذهب إلى الجنة بإذن الله .. فمالذي كسبتم! لا أعجب والله إلا ممن يتعاطف معكم ، فعساه أن يشارككم لعنة دم هذا المسلم .. قاتلكم الله. قاتلكم الله. قاتلكم الله.

■ بين تركيا والطالبان تعليقي باختصار: لايليق بتركيا المسلمة التي دعمت الشعوب وآوت المظلومين إلا أن تكون نصيراً للطالبان ولا يليق بالطالبان إلا أن يكون إخوانهم الأتراك حليفاً صادقاً لهم.. ولابد من بناء جسور الثقة وتوطيد العلاقة فذلك في مصلحة المسلمين عموماً.

محبكم/ د. المحيسني

■ فايز الكندري

@fayezalkandary

داعش عبارة عن قيادة عميلة، وأتباع جهّال غرتهم الشعارات البرّاقة، يسفكون الدم الحرام وهم يصيحون بالتكبير!! وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض قالوا إنما نحن مصلحون. ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون.

■ MAC

@alkhalijiyah

داعش صناعة مخابراتية عابرة للدول تستخدم الاسلام غطاء لعقيدتها الحربية، وفي نفس الوقت تستخدم الاسلام ستارا لتواري به جرائمها. يجب على العلماء وشيوخ الدين الاسلامي التعامل مع داعش على اساس انها صناعة مخابراتية حربية عدوانية ضد الاسلام والانسان، وليس فرقة «اسلامية» ضالة فقط !!!

■ د. علي القره داغي Dr. Ali Al Qaradaghi
@Ali_AlQaradaghi
هذه هي حقيقة #داعش خنجر مسموم في ظهر الإسلام والمسلمين ! ما لا يستطيع أعداؤنا تحقيقه بأيديهم يحققونه بيد الدواعش !
تفجيرات منطقة وزير أكبر خان بالعاصمة الأفغانية كابول جرائم تخريبية خطيرة، محرمة في جميع الشرائع السماوية والقوانين الدولية، ومنافية لكل القيم والأخلاق الإنسانية والإسلامية.

■ Ahmed Alabdullah
@AhmedAl22296853
داعش هذه لم تقتل جندياً أمريكياً واحداً لما كانت أمريكا في أفغانستان. هؤلاء بقايا الحشاشين الباطنيين أتباع حسن الصبّاح لايقتلون إلا مسلماً باسم الإسلام والإسلام منهم بريء. يجب على طالبان التفرغ منهم واستئصالهم من الوجود.

■ Ali Al Hussein
@AliAlHu69859396
خوارج البغدادي خنجر في ظهر الأمة ومطية الطغاة في حربهم على الشعوب المسلمة، يقال اسأل مجرب ولا تسأل حكيم لأحبابنا الطلبة: اسمعوا من الحكيم الذي قال لإن أدركتهم لأقتلنهم قتل عاد واسمعوا من مجرب عاش مع هذا التنظيم مذ كان في مهده لا تتوانوا في قرظهم فوالله لا تؤتون إلا من جهتهم!

■ ناصر العارضي
@Alardhinasser
#تفجير_مستشفى_كابل مرة أخرى "داعش" تفجر في أفغانستان بعد سيطرة طالبان ، ولنا أن نسأل ماذا تريد داعش؟ من هو المستفيد من هذا التفجير؟ لن تستطيع أن تهزم طالبن حتى تحكم أفغانستان وكل من يُقتل الآن من المسلمين الذي يريده القتلة الدواعش هو إحراج طالبان أمام العالم فهل بقي عاقل يؤيدهم؟

■ عاجل افغانستان
@AiUo9Jn2Ct5faFR
مولوي حمد الله مخلص _قائد فيلق كابل_اول من دخل القصر الجمهوري _كان على راس المطلوبين للولايات المتحده _تعرض ل4 محاولات اغتيال واصيب في احداها بجروح خطيرة بعد مشوار طويل من الجهاد والمطاردة نال الشهادة خلال تصديه لهجوم داعش على مستشفى كابل مقبلا غير مدبر

■ اق شمس الدين
@OT8ElXmABx0h6YH
علي بن أبي طالب أمير المؤمنين، صهر الرسول الأمين، زوج فاطمة الزهراء، أبو الحسن والحسين، أسلم في العاشرة من العمر، فدى الرسول بنفسه، يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله . حامل لواء الفتح في يوم خيبر، قُتل على يد كلب من كلاب جهنم الداعشي عبد الرحمن بن ملجم !!

■ السيد سليمان
@SoOoLmMm
أمريكا لم تستطع قتله ولكن كلابها الدواعش استطاعوا. أكاد أجزم أن الدواعش هم خوارج هذا العصر، وهم كلاب أهل النار. لم نرى الدواعش يطلقون طلقة علي الصهاينة اليهود ولكننا كل يوم نسمع عن قتلهم للمسلمين السنة في كل مكان #أفغانستان

■ Ali B
@AliBCharif1
الخوارج الجهال يستكثرون على المسلمين الامن والأمان . اليوم نعلم من يصنعهم و يدعمهم لعنة الله عليهم.

■ Yahia
@Yahia34481045
داعش قادتهم عملاء وأتباعهم سفهاء.

■ the professor
@the_professooor
نعم من ينفذ مثل هذه الأعمال هم الاستخبارات الأجنبية باسم داعش؛ لأنّ داعش انتهت خلاص، وسيطرت المخابرات على القيادة، فهي من تملك مؤسسات داعش الإعلامية. كل قياداتهم مجاهيل، ولا أحد يعرفهم. حتى المناصرين لهم كلهم مجاهيل مافي ولا عالم يؤيّدهم الآن. جماعة مجهولة. فلا تستغرب أنها صنيعة مخابراتية.

■ جمال بن محمد الساده
@ubumhmd
داعش صناعة غربية و تدار بأجهزة المخابرات الغربية، وقياداتها، يستلمون رواتبهم من الغرب و للأسف بعض الشباب المنخدعين انضمّوا إليها وهي تعمل لزعزعة الاستقرار في الدول الإسلامية و تدمير سمعة الإسلام في العالم و نشر و تدمير شباب المسلمين وغيرها وتقوم بعض الأنظمة العربية بتمويلها أيضاً.

■ الراجي لرحمة الله حسن
@Jamesbo93040937
داعش المجرمة صنعتها المخابرات الصليبية وهم كما قلت بالتمام: القيادات عملاء المخابرات والأتباع غوغاء، ضررهم أكثر من نفعهم فضلًا عن محترفي الإجرام من أبناء المسلمين في دول الغرب الذين أطلقوا سراحهم من السجون ليعيثوا فسادا. من يرى في داعش الإسلام لم يدرك كنه رسالة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

■ Richard
@Richard13041013
داعش = جاحش هم جحوش تم ركوبهم من قبل غير هم

■ جمال سلطان
@GamalSultan1
عقب انتصار طالبان ودخول كابل، كانت العواصم الأوربية، وإعلامها، مشغولة بمصير الموسيقى وأزياء المرأة والسينما والفصل بين الطلبة والطالبات في الجامعة، لم تهتم عاصمة واحدة بحاجة الأفغان إلى كهرباء أو مياه أو طرق أو صرف صحي أو مستشفيات أو لقاحات أو مدارس مؤهلة ، المهم قيمنا المهددة ؟!

■ عبد الرحمن الإدريسي
@Edrissitn
حين نتحدث عن الدواعش فليس قيلا عن قال ولا تحليلات فلقد خضنا ضدهم عشرات المعارك العسكرية و ناظرناهم عديد المناظرات و ناقشنا رؤوسهم وعرفنا خباياهم داعش هي ذراع للأنظمة المستبدة و تُدار من قبل إستخبارات بعض الدول بطريقة مباشرة، والمنفذون شباب جهلة متنطعون ربما لايحسنون حتى الصلاة. داعش مجرد عنوان وماتحت السواهي دواهي.

■ أبو محمود الفلسطيني
@abumahmoud222
أغلب قادة داعش العراق وسوريا كانوا ضباط البعث العراقي مع عملاء، استخدموا حمير الغلو... نفس السيناريو يتم في أفغانستان... ولكن طالبان ستجتث جذورهم... فليس للخوارج حاضنة، كل عميل سيهرب إلى أسياده كما هرب عملاء داعش العراق بعد أن سرقوا الملايين.

■ لُيْنَا
@lina_098765
إن لم يكن للدواعش من جريمة إلا كسر فرحة أهل السنة بإقامة دولة سنية لأول مرة في التاريخ المعاصر .. فهي تكفيهم لتصيبهم لعنات تترى نسأل الله ان ينتقم منهم كما انتقم منهم بعد ذبح المسلمين وتكفير كل من ليس على هواهم من قبل ..

■ Mohamed Ahmed
@Mohamed20309672
سلام على طالبان المسلمة الأسود الأبية قاهرة الصليبية العالمية وأحذيتهم الخونة والعملاء أحذية الغرب الصليبي

■ د. محمد الصغير

@drassagheer

أمريكا هي من طلب التفاوض مع #طالبان بعدما فشلت في تحقيق أهدافها وتم استنزافها، واستمرت المفاوضات عدة سنوات برعاية قطر التي بذلت جهودا متواصلة لإنجاحها ومازالت الجهود مستمرة لترجمتها على الأرض، وصرح اليوم وزير خارجية #قطر أن طالبان كانت مستعدة للحرب عشرين سنة أخرى إذا فشل التفاوض!

كم عدد الدول العربية والإسلامية المعترفة بالكيان الصهيوني، وكم عدد الدول التي اعترفت بحكومة الإمارة الإسلامية في أفغانستان، أو مدت جسور التواصل مع #طالبان؟

■ Mohammed El-Sayed

@Mohamme04211462

أين جهود العلماء في دعم الشعب الأفغاني الجائع، لماذا لا تنظم حملات للتبرع للشعب الأفغاني ودعمه قبل حلول فصل الشتاء، لماذا لا يتم إصدار بيان من اتحاد علماء المسلمين يدعو لدعم الشعب الأفغاني ورفع العقوبات عنه!

■ روح الله عمر الأفغاني

@roohullahumar1

قاتلوا ٢٠ سنة بلا راتب شهري، و أكثرهم عاشوا بمصروفهم الشخصي. كانوا يعملون في الشتاء ويكسبون أرزاقهم، ويجاهدون في الربيع، والصيف. حرروا وطنهم من نجس المحتل وأذنابه، وهزموا أقوى تحالف كفري. حرسوا طوال اليوم ووضعوا رأسهم على بندقيتهم و ناموا في بطانية واحدة. إنهم #طالبان.

■ جمال سلطان

@GamalSultan1

داعش يعلن مسؤوليته عن الهجوم على مستشفى عسكري في كابول ، المعروف من هدي نبي الإسلام وثوابت أخلاق حروب النبي وأصحابه قاعدة : لا تزففوا على جريح ، لا تجهزوا على جريح ، الهجوم على المشافي من تقاليد هجمات الجيش الروسي وميليشيات بشار الأسد على المدنيين في سوريا.

لاحظت مؤخرا أن الإعلام الغربي ومنصاته الكبرى ، البريطانية والألمانية والأمريكية والفرنسية ، لم تعد تصف عمليات داعش في أفغانستان بالإرهاب ، وتعبر عنها بصيغة "أعمال العنف" ، ... اللهم اجعله خيرا ؟!!

■ أسامة رشدي

@OsamaRushdi

وما علاقة هؤلاء الدواعش بهدي نبي الإسلام عليه الصلاة والسلام هؤلاء مجموعة من المأزومين والمسيطر عليهم نفسيًا بالكامل ولا تعنيهم قضية المشروعية بل كل ما يعنيهم هي النكاية والإبادة. اللهم عليك بهم.

■ أد.الناطق بالحق

@8qsyA9cs2fDWHPS

عجبت من داعش فهم يريدون إقامة خلافتهم على انقاض المستشفيات والمساجد.

■ h.y

@yosef337

#داعش تتبنى الهجوم على مستشفى في عاصمة #افغانستان #كابل .. انحطاط أخلاقي إنساني سياسي يصعب وصفه.. ليس المطلوب من داعش إلا الإعلان أنه لا علاقة لها بالإسلام وأنها حركة غبية طائشة فاشلة خدمت الجميع إلا أهلها وحاضنتها وشعوب #الإسلام..

■ محسن اليزيدي

@mohsinQtr

تذكرون هذا القائد الافغاني يوم دخل القصر الرئاسي ليلة سقوط #كابل وسجد لله سجدة شكر هو كبير الاستراتيجيين العسكريين ل #طالبان #حمد_الله_مخلص الذي عجز عن قتله الاحتلال الأميركي لعقدين استشهد بالأمس في هجوم لـ #داعش على المشفى العسكري بكابل.

داعش ماطلعت الا بعد رحيل المحتل

هل ستتمكن الإمارة الإسلامية من تنمية إقتصاد البلد؟



عماد الدين الزرنجي

تسلمت الإمارة الإسلامية، منذ شهرين، دفة الحكم في البلد. وفي هذه المدة الزمنية القليلة، قامت الإمارة ببسط الأمن والحيلولة دون زعزعة الأمن ونشر الفوضى في البلاد، وسدت الثغرات أمام الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا. ونتيجة لهذه السياسة الحكيمة، استتب أمن منقطع النظير في البلاد، وأغلق ملف الجرائم والعنف والحوادث المخطط لها من قبل المجرمين والمحمية من جانب النظام السابق.

ونظرا للتغيير الحاصل من إزاحة النظام السابق وقيام النظام الجديد، وتجميد مليارات الدولارات من أرصدة البلد في أمريكا وغيرها من قبل حكومات تلك الدول؛ حدثت بعض المشاكل الاقتصادية في البلاد. لذلك ركزت الإمارة الإسلامية جميع طاقاتها لتنمية اقتصاد البلد وتوفير احتياجات السوق بالاعتماد على الداخل.

وفي هذا الصدد، عينت الإمارة الإسلامية رئيسا للبنك المركزي (د أفغانستان بانك)، وخفضت الرسوم التي تؤخذ من التجار في جمارك البلد، ووزعت المساعدات الإنسانية على الفقراء والمحتاجين. مما ساهم في تعافي الاقتصاد شيئا ما.

لاشك أن النظام السابق خلف شعبا يعيش غالبيته في الفقر والبطالة، فالأزمة الاقتصادية كبيرة ولا يمكن احتواؤها في أيام، بل تحتاج إلى عزم وتخطيط.

حالياً تركز الإمارة الإسلامية جهودها في إنعاش الاقتصاد من خلال العوائد الحاصلة من الجمارك والعوائد الداخلية. يقول ذبيح مجاهد، المتحدث باسم الإمارة الإسلامية، في حواره مع الإعلاميين: "إننا سنعتمد على عوائدنا الداخلية الخالصة، حيث تجمع عوائد الجمارك والماليات بأمانة. بلدنا تحظى بعوائد داخلية، ولابد أن تجمع العوائد بأمانة وتدار بشكل صحيح". وأضاف: "الحكومة السابقة كانت تنفق أكثر ميزانيتها في الحرب، واليوم انتهت الحرب."

ربما تثير هذه السياسة عجب القراء؛ هل تستطيع الإمارة الإسلامية تأمين ميزانية البلد من العوائد الداخلية؟

لو ألقينا نظرة إلى الوراء، ربما نجد جواب هذا السؤال. في الواقع أن النظام السابق كان ينفق أكثر من ٦٠% من ميزانية الدولة في الحرب والأمن، والـ ٤٠% الباقية تنفق في المجالات المختلفة الأخرى. كما أن ٤٠% من ميزانية الدولة، في ذلك الوقت، كانت تؤمن من عوائد الجمارك. و ٢٠% من هذه العوائد كانت تسرق وتضيع بأيدي الموظفين فيها.

هذا يعني إمكانية تأمين ميزانية من عوائد الجمارك.

يقول عبدالله رسولي، أستاذ الجامعة: مع انتهاء الحرب، ستتمكن طالبان من تنمية الاقتصاد وتأمين ميزانية للبلد من العوائد الداخلية؛ فأفغانستان غنية بالمعادن والمواد الخام، وهنالك سعي حثيث من جانب القادة لاستغلالها الصالح بمساعدة الدول الشقيقة.

بهذه المحاولات الاقتصادية سوف يشهد الاقتصاد الأفغاني تنمية وعافية بعيداً عن دسائس الأعداء. لذلك قال ذبيح الله مجاهد: هذا الفقر الذي أقلق شعبنا، سيُمحى عاجلا، إننا نحمل على عواتقنا مسؤولية تجاهه، وإننا نسعى ليلا ونهارا لحل مشكلة الفقر وتحرير الأموال المجمدة في أمريكا.



كلاب جهنَّم

د. محمد الخليلي

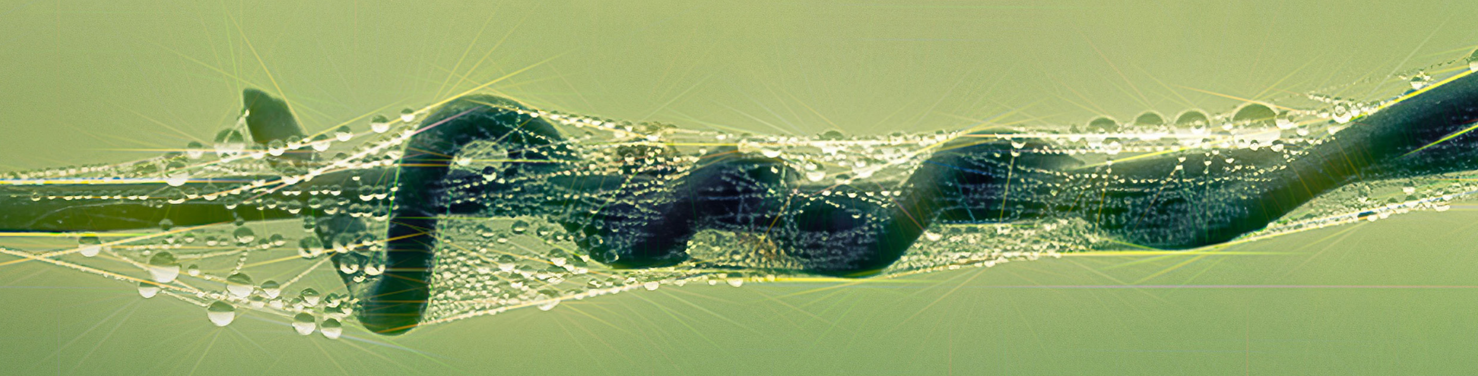
في التفجير الانتحاري الذي تبنَّاه تنظيم الدولة "داعش" بمشفى في العاصمة الأفغانية كابل؛ فراح ضحيته العشرات بين قتيل وجريح!

جهادٌ؟! وما هذا الجهادُ؟ وقد قضَى
أناسٌ بلا ذنبٍ: بمشفىً؛ فجُندلُوا!

لقد أوردونا في "جهادهُمُ" رَدَىً
وما ذلكم -واللهِ- رأي يُفضَّلُ

يرمونَ بالتفجيرِ نيلَ شهادةٍ!
وما جُرمُ من غيلوا بغدرٍ وقُتِّلوا؟

فكم من ضحايا دونَ أيِّ جريرةٍ
بفعل كلابِ النَّارِ صالوا فأوغلوا!



AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

16th year - Issue 190 - RabiulAkhir 1443 / November 2021



وكُنْ قويًّا لا تكُنْ ضعيفًا، وكُنْ معطيًا لا تكُنْ آخِذًا، وكُنْ
غالبًا أو عافيًا لا تكُنْ مغلوبًا أو مَعفوًّا عنه؛ فإن القوَّةَ هي
جمالُ الرِّجالِ.